

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمان الممدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجدة الأسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المعدد ٧٣٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٣٦٦ - ٢٨ يوليو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

## أحمد عرابي المفترى عليه

لأن عرابي هو اليد البريئة التي سخرها القدر لكشف الستار عن مأساة الاحتلال، والنقراشي هو اليد الجريئة التي يهينها الله اليوم لإرضاء السر على فصلها الأخير. ومن المحال أن تدرك مرابي الرواية إذا نمت عن بعض الحوادث أو غبت عن بعض الفصول. والأستاذ الخفيف قد اجتمعت له في هذا الكتاب أولئك الزايات؛ فهو من حيث المادة لم يدع مصدراً يعول عليه من المؤلفات والمذكرات والمقالات والوثائق والرسائل والأحاديث إلا استمد منه بمد النظر النافذ والموازنة السادة. ومن حيث الطريقة قد اتخذ النطق ميزاناً يأخذ به ويمطى، فهو يروى بالنص الصريح، ويدعى بالدليل الناهض، ويقنع بالحجة المألوية، ويدافع بالحق المبين، ويستقرى فيحسن الاستقراء، ويستنتج فيجيد الاستنتاج؛ ثم جعل همه منذ اللحظة الأولى تبرئة الجندي الناز، فسلل الوقائع والفصول سلسلة المقدمات الصحيحة، ثم خرج منها بالنتيجة التي لا موضع فيها للشبهة. ومن حيث الأسلوب قد اختار اللفظ السائغ، والنظم التبحر، والسياق المطرد، والمرض الجذاب، حتى يستولى على القارئ المجلان فيمن فيه لولا أن الكتاب ستمائة صفحة والقيظ مقلان والعيام مرهق، ولكنه على كل حال لن يفتح كتاباً غيره حتى يفرغ منه!

إن هذا الكتاب أول كتاب في بابه. ولعله هو وكتاب (الله) الأستاذ المقاد كتابا السنة؛ لأنهما على اختلافهما في الموضوع والوضع خطسوا بالكتاب المصري خطوة سديدة، وأضافا إلى الأدب العربي نروة جديدة.

احمد حسن الزيات

ذلك عنوان الكتاب الفريد الذي أخرج للناس في هذا الأسبوع صديقنا الكاتب الشاعر الأورخ الأستاذ محمود الخفيف، عن زعيمنا الوطني الأبى المجاهد الظلوم أحمد عرابي. وهذا الكتاب هو الحق الذي اختفى منذ خسة وستين عاماً لم يظهر في خلالها على لسان ولا قلم، حتى ظهر أخيراً على ضوء هذا البراع النبيل رائع البيان ساطع الحجج. والحق كالصباح لا بد أن ينبليج مهما تطاول الليل واحلوك ظلامه.

استبهمت معالم الحق في قضية الضابط الفرنسي (دريفوس) اثنتي عشرة سنة حتى جلاه الكاتب الجريء إميل زولا، فأجبر القضاء المسكروى على رد اعتباره، وإطلاقه من أساره.

واستجمعت مذاهب المدل في قضية عرابي ثلثي قرن حتى أبانه الكاتب الزيه محمود الخفيف، فإذا عرابي زعيمنا الصادق، وقائدنا الشجاع، وموقنا المبكر!

تاريخ عرابي هو تاريخ الثورة الوطنية، والنهضة القومية، (والمسألة المصرية)، والنكبة الإنجليزية، وقضية الوادي كله. فإذا كتب على النهج الواضح، والمرجع الثقة، والاستقصاء المحيط، والتمحيص الكاشف، والاستنتاج الصحيح، والتحليل الدقيق، والتعليل العائب، والتبويب الحكم، كان لمصر من هذا التاريخ نور يضيء لها جوانب الطريق إلى (مجلس الأمن)؛

## ٥ - رحلة إلى الهند

غانمى فى رهلى وفى المؤتمر

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

( تسعة )

-----

ارتقب الناس قدوم غاندى إلى دهلى أثناء اجتماع مؤتمر العلاقات الآسيوية ، فإن حدثاً عظيماً كهذا يعول عليه الهنادك فى الإبانة عن حضارتهم ومكانتهم ، والتمهيد لدولتهم فى آسيا وفى تأييد آسيا لهم فى العمل للهند المستقلة - لا يقىب عنه الرجل الذى يدعوه الهنادك « أبا الأمة » والذى هو أعظم زعيم سياسى ودينى بينهم .

وكان غاندى قبل اجتماع المؤتمر بطوف فى إقليم بهار ، وهو إقليم فى شرقى الهند غربىً بنفالة ، ثارت فيه فتنة بين الهنادك والمسلمين ، والمسلمون قلة لا حول لها هناك فصال عليهم الهنادك ، وفتكوا بهم وقتلوا مئلاً عاماً لا يفرق بين رجل وامرأة ، ولا بين صغير وكبير . وكان لهذه الذابخ دويها فى أرجاء الهند ، وأثرها فى هيج الشر بين الفريقين ، وقد هاجر كثير من مسلمى بهار فراراً بأنفسهم وبأسا من أن يمشوا فى ذلك الإقليم بعد ما شهدوه من هول تلك الوقائع . ورايت للمهاجرين محلة فى كراتشى كأنهم لم يمشوا بالأمن إلا فى أقصى الغرب فى ولاية السند ، حيث للمسلمين الكثرة والغلبة ، وهاجر جماعات منهم إلى إقليم آخرى . ذهب زعماء المسلمين والهنادك إلى بهار حين ثارت الثائرة ، وطوف غاندى فى أرجائه يسكن الهياج ، ويطفي الثائرة ، ويحاول أن يصلح ما أفسدته البغضاء والعدوان والقسوة والفظاعة فلبت أشهراً بجول فى الإقليم .

ثم جاء إلى دهلى أيام المؤتمر ونزل فى محلة الكناسين وهى تسمى بهنكى كولونى ( مستعمرة الكناسين ) . وفيها دور صغيرة نظيفة بُنيت لهؤلاء الساكنين وهم من النبودين . ولغاندى

مسكن بينهم فى دار لها فناء واسع فى صدره معبد صغير وحجرات من الحصى نزل غاندى فى واحدة منها ونزل فى حجرة بجانبها عبد الغفار خان زعيم ولاية الحدود الشمالية الغربية الذى يسمى غاندى الحدود .

وكان الناس يجتمعون إلى غاندى كل مساء قبيل الغروب ليشهدوا صلاته ويسمعوا خطبته .

- وقد ذهبت مرة فرأيت إلى يمين الداخل جمعاً حاشداً ووقفاً وغاندى على منصة مشرفاً على الحاضرين وإلى يمينه عبد الغفار خان حاسر الرأس كعادته ... فانتبذت مكاناً أرى وأسمع ، سمعت صبية هندية تنشد أناشيد بلغات مختلفة منها سورة الإخلاص بالعربية . وسمعتها تقول فى أناشيدها راما كريم ، راما رحيم . بهذين اللفظين العربيين .

وراما أحد الأبطال أو الآلهة فى الدين الهندى .

وهذه الأناشيد من كتب مقدسة مختلفة للهنادك والمسلمين

والفرس القدماء الخ ويريد غاندى أن يقرب بين الناس ما استطاع باقتباسه فى صلاته من كتب مختلفة .

وقد عارض بعض الحاضرين يوماً فى تلاوة آى من القرآن . فترك الصلاة فى ذلك اليوم .

ولما جاء للصلاة يوماً آخر قال إنه تلقى رسالة تطالبه بأن يكف عن تلاوة القرآن فى صلواته أو يترك معبد بلمبكي ( حيث يقم ) وسأل الحضور أفيهم من ينكر عليه تلاوة آيات من القرآن ، فرفع نفرٌ أيديهم قائلين إنهم لن يمكنوه من الصلاة إن تليت آيات من القرآن فترك الصلاة وصمت قليلاً وقال إن الصلاة ذكر الله لتطهير القلب ويستطيع الإنسان أن يصلح صامتاً .

ثم قال فى خطبته التى يلقيها بعد كل صلاة : إنه ليس بالرجل الذى يحجم عمارة واجباً ؛ ولكن دعونه إلى ترك المنف أوحت إليه أن يترك الصلاة إذا اعترض عليها أحد ولو كان سبباً واحداً .

ولكن هذا لا ينبئ أن يؤول بالجين . إنه ترك الصلاة ليتجنب الجدال والمنف . إن المنف من عمل الشيطان وقد جاهده طول عمره ثم قال : على الذين ينكرون صلاتى ألا يشهدوها ، فإن شهدوا فليقتلوه إن شاءوا . إنه لن يفلح عن ذكر رام ورحيم وهما عنده

صفحة سوداء :

## الاستعمار الهولندي

يعتدى على جمهورية أندونيسيا الحرة

للأستاذ أحمد رمزي بك

ففى الأمر ووقعت الواقعة ، وسالت الدماء فى ربوع  
أندونيسيا ، بعد أن كُخيل إلى كثيرين أن دعائم الاستقلال قد  
وطدت وأن أعلام الحرية قد رفعت ، فإذا نحن بميدون عن ذلك  
اليوم . ونأسف مرة أخرى أن يقع بعض ما تنبأنا به ، فقد جهرنا  
بالقول : إن الدول الاستعمارية أشد اليوم تمسكا بسلطانها من أى  
وقت مضى ، وإنها تسالم الحركات الفاعلة وتسايها وتخضع لبعض  
مطالبها لكي تتم أهبتها وتستعيد قوتها ثم تضرب الشعوب  
القائمة ضربات حاسمة ؛ وإن أوروبا تنتظر حتى تضمد جراحها وتجمع  
شملها وسيكون لها مع الأمم الناهضة موقف جديد . فليتنا أن  
نستمد لذلك اليوم .

وفى حديث طويل مع ويلكى الأمريكى الذى جلب العالم  
والتقيت به فى منزل تفصل أميركا حينما أتى بيروت صارحته  
بما أعتقد وقلت له : إن كيان الدول الصغيرة واستقلالها مثل  
بلجيكا وهولندا والبرتغال يستندان على المستعمرات ، وأن اليوم  
الذى تنال فيه الشعوب الظالمة الظلوية على أسرها ، شيئاً من  
الحكم الذاتى أو التمتع ببعض ما يتمتع به الإنسان فى القرن العشرين  
من حرية واستقلال ونهضة ، تزول فيه هذه الدول الصغيرة من  
الوجود وتصبح إما ولايات أو مدناً ساحلية ، لأن بقاءها يعتمد  
على حكمها للمستعمرات واستقلالها لأراضيها وتحكمها واستبدادها  
بملايين من عباد الله ، فهل فى نظام العالم الجديد ما يسمح بتحقيق  
هذه الأهداف ؟ فلم أسمع جواباً من الزعيم الأمريكى .

ولقد مضت ست سنوات على هذا اللقاء ، وانتهى عهد روزفلت  
وويلكى وهما فى مقدمة الرجال العالميين الذين سيذكرهم هذا  
الكوكب السمس بالأرض ، لأجيال قادمة ، وتبدلت فى أثنائها

إله واحد . وإنه يموت مطمئناً ذا كراً هذين الإسمين .

إن كف عن ذكر رام ورحيم فكيف يستطيع أن ياق  
الهنادك فى نوكلى والمسلمين فى بهار ، وهنادك نوكلى ومسلو  
بهار قتلوا واضطهدوا فى بعض الفتن .

ولما هم بالإنصراف تنازع الحاضرون نطط فيهم قائماً  
خمس عشرة دقيقة وقال فيما قال : إن النضب لا يجدى نفماً ؛ وإن  
عليهم أن يفكروا كيف يداوون جروح البنجاب<sup>(١)</sup> دون أن  
يؤذوا أحداً . فإن عذا ليس من دينهم .

وانصرف غاندى إلى حجراته ، وتدخلت الشرطة لفظ السلام .  
وكان ذهابى إلى مقام غاندى فى مساء الخميس ١٠ أبريل . انتظرت  
بميداً حتى فرغ من صلواته وحديثه ؛ فجاءنى عبد الفقار خان  
وشاب من أنصاره اسمه محمد يونس ، ودهوانى إلى الدخول على  
غاندى فى حجراته ؛ فوجدته قاعداً على الأرض مستنداً إلى الجدار  
وعليه إزار قصير ، عارى الصدر والظهر . فتحدثت عن اللغة  
العربية وقال إنه حاول أن يتعلمها . وإنها لغة واسعة جداً ، وقال  
ضاحكاً إن للجمل فيها مائتى اسم . وقال إنه قرأ القرآن بالإنكليزية  
وبالأردية وإنه يؤثر قراءة بالأردية لأن بها كثيراً من الكلمات  
العربية . فهو يقرأ فيها كلمات من القرآن يجد فيها روحه .

وسألته : أ كشفت فى تجاربك الطويلة بين البؤساء عن  
دواء ينقذ الإنسانية من البؤس ؟

قال : لم أ كشف عن هذا الدواء ، ولكنى أعدت الكشف  
عنه ، هذا الدواء هو الحق وتجنب العنف . الحق هو الدواء . قلت  
إن المسلمين كذلك يحملون الحق ويقدمونه حتى يسموا الله تعالى  
— كما سماه القرآن — الحق . قال أعلم هذا .

ثم قال إنه يتكلم كثيراً ولا يجد من يصفى إليه . ولذا يود  
أن يطيل ممنا الحديث ولكنه على موعد .

\*\*\*

وشهد غاندى المؤتمر مرتين ، شهد إحدى جلساته وحفلة  
الختام وتكلم فى المرتين فى اتفاق أم آسيا وفى توحيد العالم كله .

عبد الوهاب عزام

(١) أظنه بين الموائد التى قتل فيها بعض الهنادك فى البنجاب .

الموت والبطولة رهما أعظم ما أخرجته النفس البشرية في هذا الكون وأعظم ما ورثته الإسلام أهله من عظمة وجمال من يوم أنسرت شمس الرسالة المحمدية .

فتحية منا إلى الشهداء الذين سقطوا في ميدان الحق . إنهم الطليعة الأولى الذين ستنبئهم الجوع ، إذ يموتهم واستشهادهم سيكون الخير لكل الخير ، للعالم الإسلامي وحده ، بل سيفرغون يموتهم مثلاً خالداً للعالم كله ولشموه التي تئن تحت الظلم والظلمانيان .  
 -  
 اننا نتحنى أمام هذه الطليعة ونحبي الدماء التي سفكت في سبيل الحق ، ونصلي صلاة النائب عليها في مساجدنا الجامعة ونهتف من أعماق القلوب ونقول إنها حية إلى الأبد في قلوبنا .

\*\*\*

وغريب أمر المستعمرين ! إنهم شرذمة واحدة تسير على خطوات منظمة . انظر إلى القائد الذي يقول لجنوده : « إنكم لاتعادون الشعب الأندونيسي ، بل تعملون على تحريره من الظلمانيان والإرهاب » إنه نيوليوني التفكير ، لأن السر عسكر بونا بارت خاطب جنوده بهذا الأسلوب وخطاب به أهل الإسكندرية ، ولم يمنع هذا التحرير من الظلم أن أصاب مصر ما أصابها على أيدي جنوده ، ولا يزال لدينا مائة وثمانون أثراً إسلامياً ومسجداً خراباً من هدم جنوده غير الدماء التي سقكوها والحرم التي انتهكت على أيديهم .

ضع هذا التصريح بجانب منشور الطليان حينما دخلوا طرابلس وحينما بدأ بادوليو وجرانزياني حملتهما على أهالي برقة وليبيا ، وتساءل هل كان القتل والتشريد وإنهاء السكان إلا لتحريرهم ؟ إنهم شرذمة واحدة تسير على خطوات منظمة : لله درهم ولكن مضى الوقت الذي كان يصدق فيه الناس هذه الأقوال .

إن أنظار العالم بأكله تتجه اليوم إلى أندونيسيا وكفاحها وهو لا شك كفاح مجيد ؛ وسوف تتحطم مرة أخرى أسنام الظلمانيان وتبرز في العالم القيم الحقيقية المستمدة من روح الشعوب المجاهدة وهما لاق الأحرار من عنت .

إنني أحبكم من صميم القلب أيها الزملاء في القتال ، أيها الرفاق في السلاح ، إنكم بعماركم اليوم وبأقدامكم وغماياكم تفتحون طريق الحياة للعالم الجديد ، فطوبى لكم !

أحمد رمزي

شؤون الكون وتميرت وأنهارت مبادئ وأفكار وآراء وأنظمة بنيت على الطغيان والجبروت ، ولكن مظاهر الطغيان والجبروت لا تزال قائمة وطيدة الأركان في بقاء هذه الدول الصغيرة تحمك الأباطوريات الضخمة وتتحكم في مصير الشعوب الظالمة ، وأعراب التناقضات وأبلغها بروزاً هو أن العالم الذي قام بحارب الطغيان والظلم يقر بحق هذه الدول الصغيرة ويترف بيادتها على هذه البقاع ولم يقف ليحول دون تمددها . لماذا ؟

لأن مثل هواندة كمثل الطفل المدلل وسط الديمقراطية الكبرى لأسباب كثيرة وعوامل متعددة سوف تكشف الغطاء عنها . مثلها كمثل الطفل المدلل الذي لا يمجبه شيء ؛ فهو لا يرضى بما تقدمه إليه أميركا وبريطانيا من مزايا هو لا يمجبه الحيوان الأليف يلهو به ويلعب لأن جميات الرفق بالحيوان تخيف الدولتين إذا ما عذب الحيوان الأليف ، أما إذا عذب الإنسان فليس هناك جميات تنور وتحتج .

هذا الطفل المدلل لا يرضى أن يامب بالديابات والأسلحة ومدافع التوى إلا إذا كانت حقيقية وهو لا يمجبهما من الديمقراطية ليلهو بها ويلعب أو ليضمها في متحف الأسلحة . هو بطل صغير يرضيه شيء واحد هو التحكم والسيطرة على ثمانين مليوناً من سكان أندونيسيا ، يريد استعبادهم واستقلال أراضيهم . أما هذه الأسلحة فليست ليطلب بها الطفل المدلل أو يستعملها للزينة والصيد والقتص وإنما يسره ويضحكه ويسليه أن توجه هذه الأسلحة إلى قلوب أهل أندونيسيا ليفنى جوعهم ويجعل منهم يوم نادوا باستقلالهم ، عبرة لمن اعتبر .

هذا الطفل المدلل على الديمقراطية لم يجد من يقف أمام عبته ولعبه ، لم يجد من يمنع جنوده وطائراته من المرور ، ولا من يمنع مدرعته وسفنه المحملة بالعتاد من الوقوف في البحر . فلماذا لا يحارب ؟ ولم لا يفرض إرادته على جاوة وسومطرة وبقية جزر الهند الشرقية ؟ هذا ما تنبأنا به من قبل . ولكن هنا يبرز الإسلام في هذه البقاع كقوة مقاتلة مكافئة لاثنتين . ما أنتمس الاستعمار ورجاله حينما يواجهونه ، تفنى حيلهم وعلومهم وقوتهم أمام هذه الصخرة التي لا تلين . وسنرى من جهاد أهل أندونيسيا صفحة من الجهاد والكفاح في سبيل العقيدة يبرز فيها ما يجمع بين

## شهر النصر

للأستاذ محمود محمد شاكر

كان محمد صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينبأ رجلاً من العرب ، ثم كانت أول ما بدى به من الوحي الرؤيا العالمة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبيب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك . ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . ومن يومئذ صار هذا الرجل من العرب رسول الله الذي رجبت على الناس كافة طاعته والامتثال لأمره فيما نهى عنه وما أمر . وذلك أول الإسلام الذي نفى العرب من بواديهم حتى ملأوا الأرض عدلاً وإيماناً وتكبيراً باسم الله العلي الأعلى . . .

وقد فُتِحَ الحق وهو بغار حراء في يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، فيومئذ نزل أول القرآن إذ قال له الملك : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : « لقد خشيت على نفسي » . فقالت خديجة : « كلا ، والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » . فكان كما قالت رضى الله عنها ، فلم يخزه ربه الذي أرسله بالحق ليهدي الناس إلى صراط مستقيم . وذلك أول الإسلام .

ثم كانت سنة ثنتين من الهجرة ، ففي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان كانت غزوة بدر الكبرى ، وهي الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل ، وأعز الإسلام ودمغ الكفر وأهله ، وكانت فيصلاً في تاريخ الإسلام . ويومئذ حقق الله للمؤمنين ما وعدهم إذ يقول : ( كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن كثرتم من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق

بمد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وإذ يمدكم الله لإحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ) ثم قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ما أكرمهم به : ) ( واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأرأكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون )

فكانت بدر الكبرى هي المنة العظمى على البشر جميعاً ، إذ أتاح الله يومئذ للمسلمين أن يسبحوا في الأرض ، وأن ينصروا الله وأن يجعلوا كلمته هي العليا ، وأن يردوا العرب إلى شريعة أبيهم إبراهيم عليه السلام وهي الحنيفية السمحة ، فأنكشفت خلائق العرب بنيلها وكرمها وعدلها وصفائها حتى لم يبق على ظهر الأرض من بلقته الدعوة ، أو من رأى هؤلاء الأحرار المؤمنين حتى تبع قبلتهم وآثرهم بالحب ، فكأن الله للعرب أن يفتحوا الأرض ويثقلوا العروش ويملكوا ما أظلم ملك كسرى وقيصر في ثمانين عاماً ، وأقاموا حضارة قامت على العدل والمساواة والإنصاف والتسامح ، وعلى رعاية أهل الأديان وحياطهم ، وعلى رد بقى الباغين وعدوان المتدين من أى ملة كانوا .

كان الإسلام فيصلاً حقاً في تاريخ الأديان ، وكان أول أمره في يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان ، وكانت غزوة بدر الكبرى التي نصر الله فيها أهل الإسلام من العرب في يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان . ثم شاء الله أن يدور الزمن دورته على مجد العرب وحضارة العرب . وأن تكون مصر والسودان مناط آمال العرب في هذا العصر ، وشاء ربك أن ينمق إجماع مجلس الأمن على أن تعرض قضية مصر والسودان في يوم الثلاثاء بعد أن تخلو من رمضان ثمانى عشرة ليلة من سنة ١٣٦٦ من الهجرة ، وهو اليوم الموافق للخامس من أغسطس سنة ١٩٤٧ من ميلاد المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام . إنها إن شاء الله بشرى الحق بأن الله قد كتب لقضية مصر والسودان أن تخرج من معمة مجلس الأمن مؤيدة بنصر الله ( ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ) . فهذا شهر مبارك قد هود الله فيه

قال الرجل الذي مثلت بريطانيا بجثمان أبيه الطاهر ، وإلى الرجل العربي المسلم الذي يؤدي حق ربه وحق عباده خاشعاً متخشعاً لله ، وإلى المصري السوداني الذي أراد الله أن يمتحنه بأعظم المحن في هذه الساعة الفاصلة في تاريخنا ، وفي هذا الشهر المبارك من شهور الإسلام - إلى السيد المهدي :

إنك أيها الشريف رجل من العرب ثم رجل من المسلمين قد أكرمك الله وأيدك وبارك لك وأعانك ، والرجل العربي المسلم لا يتخلف عن نصرته الحق بل هو كما قال له ربه : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » . والرجل العربي المسلم لا يبلغ من جحر مرتين ، وبريطانيا قد لدغتنا جميعاً مراراً كثيرة . أليس زعمها أنها حريصة على استقلال السودان وكفالة حرية أهله في تقرير مصيرهم ، هو نفسه ما كان يوم دخلت مصر زاعمة أنها لا تريد استعماراً ولا اعتداء ، وأنها إنما تريد تثبيت العرش صدقة وتبرعاً ، فإذا استتب عادت إلى بلادها وجلت عن بلادنا ؟ فهل فعلت أيها السيد الشريف العربي المسلم ؟ إنى لأتزهك عن أن تخدع بكذب بريطانيا فهي أكذب من هذه الحياة الدنيا وأعذر .

وخلاتن الدنيا خلانق مومس للدمع آونة وللإعطاء طوراً تبادلك الصفاء ، رتارة تلافك تنكرها من البهضاء فهذه بريطانيا المدو المحتال الذي من شيمته أن يوقع بين المتحايين ليحطم بأسهما جميعاً . وهذه مصر التي ربطها الله بالسودان منذ أقدم الأزل والتي هي قطعة من السودان يراد بترها منه ، قال أيهما أنت أقرب ، وفي هوى أيهما أنت أرغب ؟

إننا ندعو الله الذي هدانا وهداك إلى الإسلام أن يهديك إلى الحق ويسددك وينصرك ، وأن يوفقك إلى ما يتصناه قلب كل مصري وسوداني : أن تكون ناصر الإسلام وقاهر الأعداء وعن الحق ومبطل الباطل ، فتضع يدك في يد أخيك السيد الميرغني ونخرجنا على بريطانيا مرة أخرى واحدة تملتان أن مصر والسودان أمة واحدة وأن بريطانيا كاذبة فيما ادعت علينا وعليكم ، وأن لا حياة لأحدنا إذا اقتطع عن صاحبه . اقبل هذا أيها السيد الشريف العربي ، تكن أعظم مجاهد في تاريخ إفريقيا وتاريخ العرب وتاريخ الإسلام . اقبل هذا في شهر رمضان الذي أنزل

العرب والمسلمين أن ينصروهم على عدوهم ، وأن يمكن لهم في الأرض ، وأن يؤيدهم بالنصر في ساعة العسرة حيث هم قليل مستضعفون يخافون أن يتخطفهم الناس ...

ولا يستهين أحد بحظر هذه القضية ، فإن مصر والسودان هي قلب إفريقيا أولاً ، ثم هي قلب العالم العربي ، ثم هي قلب العالم الإسلامي كله . فالنصر الذي سوف تناله إن شاء الله على بريطانيا هو نصر لهذه الثلاثة واجتماع لكلماتها ، وتاريخ جديد للحياة إفريقية وحياة العرب وحياة الإسلام .

إنها ساعة فاصلة في تاريخنا ، فعلى كل مصري سوداني أن يعد عدة الجهاد ، وأن يملاً منذ اليوم كتباته ، وأن ينصر هذا الوفد الذي سافر إلى أمريكا بيده وقلبه ولسانه . وهذا فرض واجب لا يكاد يسهل عن أحد منا من ذكر أو أنثى . فإننا في ساعة يصنع فيها التاريخ ، وإن يخطئ الخطئ التعمد ، أو يولي المقاتل التهيؤ إلا كان ذلك فتاً في أعضاء المجاهدين الذين رموا بأنفسهم في وطيس المركة .

و نحن نناشد زعماء الأحزاب الذين تعودوا الخلاف والنزاع أن يكفوا غرب أنفسهم عن إخوانهم الذين سبقوهم اليوم إلى جهاد عدوهم ، وأن يوجهوا قدرتهم على الطمان إلى محور القوم الذين اعتصبوا حقاً وآذونا وضرربونا بالذل والهوان أكثر من ستين عاماً ، ولم يرهوا فينا شيئاً من إنسانية أو شرف . وكل كلمة تنال من وفدنا إلى أمريكا هي ضرب من التخذيل يسوء مصر والسودان ، ويسر بريطانيا التي تحاول اليوم أن تملأ الدنيا علينا كذباً ، فلا نكونن إذن حرباً على أنفسنا ، وعوناً على اهتمام حقها ، ونصرراً لأعدائنا على أنفسنا .

\*\*\*

وحقيق بمصر والسودان في هذه الساعة الفاصلة التي شاء الله أن يوافق تاريخها الساعات الفاصلة في تاريخ العرب والإسلام حقيق بها أن تتوجه إلى الرجل العربي الشريف الأصل الكريم المحمّد الطاهر النسب ، والذي إن شاء كان النصر الأعظم الحامم لقضية مصر والسودان ، وكانت كلمته القضاء الفصل والحجة الدامنة لأباطيل بريطانيا ودعواها ، الرجل الذي هو ثانی اثنين في السودان ، فتشق الانجليز ما بينها بالديسة والوقيمة والتخذيل حتى فرقوا بين الأخوين .

إحدى هذه الفترات التي أبصره فيها ساهماً واجماً كأنما هو يلس مكانها من نفسه ( كلما عاد إلى تلك النفس ) فيقف عند حدود ما أتته به ! وهو مع ذلك لا يتنكر لها ، ولا يتبرم بملازمتها ، حين يرى هذا الإجماع من إخوانه وأخذانه على استهجانها واستثقال ظلمها ، في هذا الزمن الذي تغيرت فيه مقاييس الناس واعتباراتهم !

أجل . كذلك عرفته منذ كشف لي عن دخيلة هذه النفس النامضة ، وطالما سمعته يتحدث إلى بصوته الخفيض كلما جلسنا على انفراد ، فيقول : أدرى - ويحك - من هي فتاة أحلامي التي لم أجد لها شبيهاً منذ شرعت أبحث عنها ؟! فأبقيته في وجهه وأنا أعلم من هي ، فقد حدثني عنها طويلاً - وإن اختلفت أساليب حديثه - واسكني لم أجد بداً من أن أستتر في مجاملته فأقول : ومن أين لي أن أدرى - يا حفظك الله - من تكون ! فتبدو علي بحياء سمات الرضوان لهذا ( الجهل ) ، الذي سيمكن له من أن يطيل في الوصف ما شاء خياله الجامح ، ويقول : إنها - يا أخي - فتاة قد أصابت حظاً من العلم ، يكفي لأن يجول منها أمماً صالحاً . وقد تقول إن هذا أمر ميسور يتفق فيه الفتيات جميعاً ! لا غير أن فتاتي يجب أن تكون إلى جانب ذلك ، ربيبة بيت ما يزال يتفياً ظلال الدين والتقوى ، ويتقلب ذووه على مهاد ونير من الفضيلة والخلق العربي الكريم . ولا بد من أن يكون لها إخوة كذلك ، ألس في نفوسهم جانباً من هذه الأخلاق ، وأنحس مدى رجولتهم وأفتقهم . فأنا مؤمن بالقول المأثور : « تكاد المرأة تلد أخاها .. » ولا يمزج عنك بأني شديد الحرص على أن يكون هذا ( الخلال ) الذي أنتخبه لإبني ، موضع اعتراضه حين ينصرف إلى أترابه ولذاته . ولست أبالي من هذه الفتاة بعد ذلك ، أن تكون كيف شاءت ، فحسبي أن تستوفي جمال النفس وجمال الخلق ، فتجمع الكمال من أطرافه . علم تزينة الفضيلة ، وخلق يحمله النظام والتدبير . وهل سعادة العيش إلا بذلك ؟!

ولا أعترض ما يقول ، فطالما ألقيته شديد النيرة على هذه الصورة الجميلة التي رسمها في خياله وحاطها بسياج من أحلامه الذهبية . وما أزيد على أن أقول : وأين تراك واجداً هذا ؟ وهل تظن هذه المتعلمة حقتض تقاباً على عينها فلا تبصر من آثار هذه المدنية شيئاً ؟ أم تتوهمها ( وقد تاملت ) لم تقرا شيئاً من هذه المجلات الدائرة التي تعرض عليها ألواناً شتى من ضروب المبت

صور مشهورة :

## من صميم الواقع ...

للأستاذ محمد سليم الرشدان

عرفت أديباً ذائع الصيت ، طوّف في بييد الأقطار وقربها ، فأفاد من ذلك علماء في خلائق الناس ، إلى جانب ما هو عليه من سعة اطلاع ورجاحة عقل . وعرفته كذلك عمادياً ابن نفسه ، لم يعتمد على مال يسنده ، ولا جاه يرفده . تخاض ميدان الحياة دائباً صابراً ، وانتهى إلى ما أحب دون ما صخب أو جلبة ، ودون أن يظهر عليه أثر من خيلاء الفوز ببلوغ الناية .

وعرفته إلى جانب ذلك كله مؤمناً - مفرط الإيمان - في مبادئ اختطها لنفسه ، ومقاييس وقف عندها لا يمدوها مهما يحوطه من ظروف . وربما خطر لي أن أتهمه بأنه يحمل ذلك عن طريق تزيينه الأولى ، فهي أصداً تتجاوب في قرارة نفسه ، والله لا يقوى على دفنها ومنازلتها ، بل ربما ضاق بها أحياناً ، في

فيه القرآن ، والذي نصر الله عباده بيدرو وكانوا يومئذ مستضعفين في الأرض يخافون أن يخطفهم الناس . اقبل هذا أيها الشريف العربي تنل بكلمة واحدة بجد الأبطال وبجد الملوك ، ويصبح اسمك هدى ومنتاراً لكل عربي وكل مسلم ما بقى على الأرض عربي أو مسلم . إنني أدعوك باسم الصداقة التي كانت بينك وبين أبي رحمة الله عليه . أدعوك دعوة رجل صائم لله وأدعو الله أن يهديك ويؤيدك بنصرتك ويمكن لك ، وفي هذا الشهر الطاهر المبارك رجو المسلم أن تستجاب دعوته : فاللهم أعنا وانصرنا بالمهدي . اللهم خذل عنا أعداءنا . اللهم أنقذنا وارحمنا وكن عوناً لنا ولاخواننا في الدين والعروبة .

أيها الشريف العربي ، إننا وقوف تترقب ، ونتوق ، ونتلهف . وظنني فيك أنك فاعل ما أراد الله من نصرته لأهله ، وأنت أهل الخير ومعدن الكرم وابن الصناديد الأماجد من بني قحطان . والسلام عليك أيها الرجل سلام أخ وابن أخ .

محمد محمد شاكر

في كل أسبوع ، وترىها مختلف الأوضاع في التبرج والعري ثم هي إن زارت ( دار الخيالة ) ولو لأمأ ، أفلا نظنها تفتيس منها ما يشوه عليك هذه الصورة الشمرية الفاتنة؟! ولا يكون من صديق إلا أن يمدجني بنظرة ملؤها الإنكار وهو يقول : ستكون حيث وصف لك ، ما دامت قد نشأت في ذلك البيت الذي عينته هذا الحديث لم يكن جديداً على من ذلك الصديق ، واسكن الذي كان جديداً أن أراه قد أقبل على يوماً ، وجهه يتهايل بشراً ويتدفق سروراً وهو يبادرني قائلاً : ألم أقل لك إنك تسرف في تشاؤمك حين زعم أن الذي أبحث عنه ليس في عالم الحقيقة؟! لقد وجدتها على ما خيَّلت ووصفت ، وكأنما كنت استاهم الغيب حين تحدثت لك عنها ، فارتببت فيها قلت شيئاً!! يا لله ما أعجب!! أنظن ذلك من ضروب المصادفة وليس غير!!

ولا يكون مني إلا أن أشاطر هذا الصديق سروره حين أعلم أنه تقدم فطلب يدها ، ثم أجابه إلى ما طلب ذلك الصهر الذي لم يدع صفة من صفات الكمال إلا نسبها إليه ، وبما حدثني به عنه أن قال : ليتك كنت مني ، فدمع إلى رجل يمدحك بقلبه واسانه ( وقليل ما أولئك ) ، تراه وأبناءه جميعاً يلبون داعي الله إذا نودي للصلاة في أوقاتها ، فيتتابعون إليها من صميم وكبير!! ثم إنهم لا يصيبون من طعام أو شراب ، ولا يأتون عملاً صنفاً كبيراً ، إلا متأدبين بأداب الإسلام مقتفين سنة نبيه الكريم!! وما لك لا تراه نسيج وحده بين أهل هذا الزمان ، حين أقسم لك جاهداً : أنني رأيت يدعو أبناءه ليطمطروا قبل الصلاة من يوم الجمعة ، بعد أن يأخذوا زيتهم يأتسون بالذي فيها كان يصنع . أرايت!! بل أني لك أن تكون رأيت أحداً من مثله!! وقال صديق متحدنا عن هذا الصهر التقى كذلك : وقد أحببت - يا أخي - أن أحنط للأمر . فحدثته أنني رجل كثير النجوم ، وإن كنت لا أعرف معظمهم!! فهم بخاصموني لوجه الشيطان وينتصونني بما يفثأ سخيمة نفوسهم المضطربة حسداً وغلا... فقال الرجل النبيل : وهذا مما يزيد فدرك في نفوسنا فذو العلم والفضل محمود من صفات النفوس ، يتلون له الميوس ليجذبوه إلى حضيضهم الذي تردوا إليه ، ورضاء الناس غاية لا تدرك...

فقلت - منشرحاً لما أصاب صديق من نعمة الاستقرار -

إذن بوسمى أن أقول مع الشاعر :

فألفت عصاه واستقر بها النوى

كما قرَّ عيناً بالأياب المسافر

قال أجل . بوسمك بوسمك اذ إنني منصرف إلى أهل أرف  
إلهم البشرى ...

وانقضت أيام بعد ذلك . ثم لقيت هذا الصديق ( مصادفة ) في ندى ، فإذا هو قد غاض من وجهه ذلك البشر ، وإذا هو سام مطرق حائر . فقلت له : ويحك ماذا ألم بك؟ ألم تشر على ضالتك اللشودة؟ فإذا ارتقب بعد ذلك!! قال لا ارتقب شيئاً ، فقد أصلاها ثانية ، وإن أنشدها ( من هذا السبيل ) بعد اليوم!! قلت وكيف؟ لملك انتهيت إلى غاية غير التي توخيت؟! قال أجل انتهيت إلى ثمر غاية! وإن كنت تمدني بأن لا تجاداني بسبب ما صرت إليه فيما أحدثك به حدثك . قلت أعدك! قال : فاعلم إذن أن الرجل قد نكث المهد وخاس بالوعد!! قلت : التقى التقى ( بقية السلف الصالح ) كما قلت؟! قال : إياه عينت وكان هذا بعد أن أذعت بالخبر في أهلي ، ولقيت الفتى في إرضائهم ، ورد ما يمترضون به على!! واهلم أنني من جراء ذلك تنازلت عن يقين طالما حرصت عليه أشد الحرص ، وهو الإنكار على ( أبي العلاء المرعى ) مدلول بيت من آياته ، وأنا - بعد اليوم - ممن يرون رأيه . فلا تعجب إن سمعتني أردد بلسان الإيمان قائلاً ما يقوله عن يقين وتجربة ، « وحسبك بالمغرب من علم!!... » .

وهنا ألفت مدخلا عليه ، فإذا أنا أطمئن في جلستي ، استمداداً لجدال طويل ، وذلك على محور مما تعودت أن أصنع معه حين أجادله . ولكنه أدرك ما عزمته عليه ، فإذا هو يبادرني بقوله : ماذا؟ أنسيت ما اشترطت عليك!!

وما نسيت ، ولكنني أحببت أن أتأول ، فلا نفونني لذة المناقشة في هذا القلب الذي صار إليه ، فقلت : إنني لم أنس ، غير أني ... فقال مقاطماً حاقماً : ولا هذه ( الثبير ) تجوز لك ، فانته عند حدودها قبل أن توغل!!

فمر على أن أضيف إلى ما انتهى إليه سوء المشرة ، فقلت : أفعل! وانتهيت كما أحب . وفي النفس حاجات ...

محمد سليم المرشاد

( القدس )

ماجستير في الآداب واللغات السامية

من وصي الصوم :

## عشاق الطعام !!

للشيخ محمد رجب السيوي

النهار طويل بمل ، والليظ لافح محرق ، وقد هجم رمضان على الناس بلا هوادة ، نجف الحلو وطوى البطون ، وأخذنا تلس الليل فلانكاد نظفر به لقصر مده ، وسرعة دورته ، وكم امتدت الأيدي إلى عقارب الساعات نسحبها الجير ، ونأهلها المجلة ، فتمضى بطيئة ثقيلة ، وما تم دورتها المحددة حتى نهن المزائم بعد قوة ، وتسلم الأجسام الفتية إلى الضعف والإعياء ولقد بينت في العام الماضي على صفحات الرسالة كيف وقف فريق من الأدباء موقف العداء الصريح من هذا الشهر الكريم فأوسموه مالا طاقة له باحتماله من الظم والقبح ، وأريد اليوم أن أرفقه عن القراء بحديث قوم أحلصوا لبطونهم واسترسلوا مع شهواتهم فهم يتفقدون الطعام في كل زمان ومكان ، حتى إذا اشتموا رائحته سقطوا عليه كالضواري الفاتكة ، وما أجل أن نشيد بذكورهم في هذه الآونة ، لنمتاض عن الطعام بالحديث عن أبطاله الأفتاد وفرسانه المغاور .

وإن تك قد منمت لقاء ليلي ففي أخبارها أرج يفوح ونحب أن نعلم أن التفنن في الأكل والشرب ليس مذمة نشين صاحبها ، فقد أباح الله لنا أن نأكل من الطيبات مالد وراق « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » كما حرص عز وجل على أن يسهب في غير موضع من القرآن في وصف ما بلجنة من فاكهة ولحم طير رخو ولبن وعسل . لا يعله جل ذكره من لفة ابن آدم على الطعام ، وتعلمه إليه في شوق وانكباب .

ومحن ترى رجال الصوفية وهم المثل الأعلى في النقش والزهدي لا يتحرجون من الطعام الكثير متى وجدوه ، فقد كان عمر بن الفارض رضي الله عنه بطينا سمينا يأكل ويأكل حتى يلفت إليه الأنظار . وكان إبراهيم بن آدم يتفق معه في مذهبه ، فقد دفع إلى بعض إخوانه دراهم عديدة وقال : خذ لنا بهذه زبداً وخبزاً وعسلاً . فقال يا أبا إسحاق : بهذا كله ؟ فقال إبراهيم

ابن آدم : ويحك ، إذا وجدنا أكلنا أكل الرجال ، وإذا عدنا صبرنا صبر الرجال .

كما روى عن سفيان الثوري قصة عجبية فقد جلس على مائدة مليئة وفوقها حل شهى ، فأخذ يأكل مع أصحابه بهم فقال صاحب المنزل : يا غلام ارفع المائدة إلى الصبيان ، فرفع الحمل إلى داخل البيت . فقام الثوري يمدو خنقه . فقال صاحب المنزل إلى ابن أبي عبد الله : فقال آكل مع الصبيان . فاستحيا الرجل وأمر برد الحمل ثانية إليه ولقد طالمت في كتب التصوفين اصطلاحات عجبية تدل على كافتهم بالأكل والشرب . فالحل عندهم هو الشهيد بن الشهيد ، والقطائف هي قبور الشهداء ، والفالودج هو خاتمة الخير ، والاوزبج هو أصابع الحور ، وهذا قليل من كثير جداً ذكره الثعالبي في كتاباته ، والأصفهاني في محاضراته فليرجع إليهما من شاء .

وإذن فالسكاف بالطعام ليس بمذموم على إطلاقه ، وإنما لكل شيء نهاية ، فإذا أدى السكاف إلى الهم والشغف فذلك ما لا يطاق منه صبر واتقاد . وأذكر أن صحابياً جليلاً - أظنه ابن عباس - دخل عليه سائل منهم فأكل أكلاً عفيفاً ، فجعل ينظر إليه في تعجب ، حتى إذا خرج من عنده قال لخادمه إياك أن تدخله مرة أخرى ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل في مع واحد والكافر يأكل في سبعة أمماء . وموجب الطمع على الأسفار الأدبية حين يجدها متخمة بأخبار الكثيرين ممن أطاعوا شهواتهم فجن جنونهم بالطعام ، ينصبون له الحباثل ، ويتصيدونه من مظانه ، بأذلين ما يملكون من جهد في تحقيق رغبات أمماتهم ، السكين شتى الطارق المباحة والحرمية ، لا بزعمهم وازع من خلق ، ولا يقف أمامهم زاجر من ضمير ، حتى كان من أحدهم أن رفع يده إلى السماء - حين قيل له هذه ليلة مباركة - فقال : اللهم اجعل النخمة دائي وداي عيالي . وسلك نهجه ثمه آخر فقال : اللهم إن أسألك ميتة كهيئة أبي خزيمة ، أكل حلا وشرب معسلاً ونام في الشمس ، فلق الله شيمان ريان دقان ملآن !!

ومن الدهش الغريب أن يجاوز النهم طبقات العامة والداهم إلى الملوك والخلفاء ، وخاصة رجال العصر الأموي فقد أطلقوا العنان للذاتهم ، ونفذوا الموايد الدسمة لرغباتهم ، وكان كل خليفة ينظر إلى طعام من قبله فيزيد عليه متفنناً متخيراً ، وكان الطعام قد صار كل شيء في الدولة ، فهو الميدان الأول للتنافس والباهاة !

وقد انتقلت حتى المجتمع والنهم من الخلفاء إلى الأسماء والحكام في هذا العصر الكثره ، فكان عبيد الله بن زياد يأكل قبل غدائه أربع خراذق أسبانية . وكان الحجاج بن يوسف ينسج على منواله ، قال سلم بن قتيبة : عدت للحجاج أربعاً وثمانين لقمة ، في كل لقمة رغيف من خبز ، وفي كل رغيف مله كفه سمك شهى . وكم تندد العرب بهم خالد القسري وعبد الله ابن الغيرة الثقفي ، مما يؤكد لنا أن الناس على دين ملوكهم في كل زمان .

ونبدأ بعمالية ، فنذكر أنه كان ذا أبواب حادة ، وأضراس مفترسة ، تأتيه المائدة عملة مقلقة فترجع خاوية خالية . وكانت الوفود تترى عليه من القبائل النائية فتعجب لما تشاهد من طامه وشراهه ، وتتحدث بذلك في شتى الأمساق ، حتى قال فيه الوليد بن عقبة :

إذا ما خرجنا من دمشق فلانند لما أبدأ ما دام فيها الجراضم وأهل اللثة يقولون الجراضم هو الواسع البطن الكثير الأكل ثم نثنى بهشام بن عبد الملك فندجل له مهارته النادرة في هذا المضمار ، فقد خرج للتنزه ذات يوم فرأى راهباً يتحنث في بستان له ، فدخل عليه فأخذ الراهب يجمع له من الفاكهة ما يقدم عادة للملوك والخلفاء ، وهشام يأنى على ما يبنيه غير مقتصد في نهمه ، ثم قال له : أتبني هذا البستان ؟ فسكت الراهب ولم يجيب ، فقال له : مالك لا يجيبني ؟ فقال وددت لو مات الناس جميعاً غيرك ، قال : لماذا ويمك ؟ فقال الراهب : عسى أن تشبع أ أما الوليد بن يزيد فلم يكتب بالبطولة في ميدان الطعام بل ضم إليها بطولة أخرى في ميدان الشراب ، قال ابن أبي الزناد كنت عند الوليد ذات مساء فدعا بالمشاء فتمشينا ثم جاءت المغرب فصلينا ، وجلس ثم قال استقنى ، فجاءوا بإناء مغطى وجرى بثلاث جوار فصفقني بيني وبينه حتى شرب ودهش . فتحدثنا واستقنى ، ثم ما زال كذلك حتى طلع الفجر ، فأحصيت له سبعمين قدحاً من الشراب !!

وقد يظن كثير من القراء أن هذه الأخبار ملفقة مصنوعة قد انصقت بأصحابها إصافاً لما يرون من غرابتها العجيبة ، وأنا لا أرتاب في صحتها لحظة واحدة ، لأننا نشاهد في عصرنا الذي نعيش فيه من يزيدون شراهة ونهماً عن ذكرنا من الخلفاء ، فنسندك « فقهاء »<sup>(١)</sup> الريف يجلسون على الموائد المتعددة في

(١) فقه الترية : هو مقرئها الذي يحفظ القرآن .

ساعة واحدة دون ملالة أو سأم ، وكأنهم يرحمون الخدم فينسلون الأطباق غداً لا يحتاج معه إلى تنظيف وتجفيف . ورحم الله الأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري فقد ذكر في الجزء الثاني من المختار ما رآه بينه من الجشع والشراهة دون أن يخبره به مخبر ، وهو عندما صدوق مصدق . ولم لأعلن القراء أني شاهدت نهما يأكل من سلفط مملوء بالخبز اللين واللين — وكنا نركب القطار من المنصورة إلى الزقازيق — فإكدنا تقطع الطريق حتى كان صاحبنا قد ترك الرعاء خالياً مما فيه ، وكان يستعين على أداء رسالته الجسيمة بالشراب المتاج بين الفينة والفينة حتى وفق في مهمته أكبر توفيق !! فهل نشك بمد ذلك فيما ترويه الكتب من أبناء؟ أما الطامة الكبرى فهو سليمان بن عبد الملك فقد فاق من تقدمه في مضماره ، وتحدث الناس بنهمه كما يتحدثون عن معجزة خارقة أخذت بمجامع الألباب ، وهم روون له قصة عجيبة نسماها فتدعنا في حيرة منها ومنه ، وما ظنك بمن يأكل في مجلس واحد جدياً مشوياً وخمس دجاجات وقصعة كبيرة من التريد ثم يقدم ليشتهي الجوع !! ولقد كان جسمه هذا سبب موته ببطيته ... قال أبو الحسن الدائني أقبل نصراني إلى سليمان بن عبد الملك وهو يدايق بلسنين ، إحداهما مملوءة بيضاً والأخرى مملوءة تيناً ، فقال قشروا ، فجعل يأكل بيضة بيضة ، وتينة تينة ، حتى فرغ من السلتين . ثم أتوه بقصعة مملوءة غداً بسكر فأكله فأنجمه ، فرض ومات صريع الطعام !!

ونرجع على خلفاء العصر العباسي وأمرائه فنذكر أنهم ضربوا في هذا الباب بأوفر سهم ، ويكفي أن نلن أن الوائق والمتوكل والمتمين والنتصر والتمند لم يكن بينهم من أمور الدولة ومشاعلها غير الطعام والشراب . وكانوا إذا فرغوا من الموائد انتقلوا إلى الحديث عنها مع من يلوذ بهم من الأسماء والديار ، حتى ليجوز لنا أن نسمي هذا العصر عصر الموائد والولائم — كما يقول الأستاذ المقاد — وهل رأيت قبل المتوكل على الله خليفة غضب على سميره ونفاه من مجلسه لأنه لا يتفنن في الطعام ؟ وهل رأيت أسفاراً ضخمة كتبت في هذا الموضوع بذاته في غير زمان بني العباس ؟ فقد ظهرت ثلاثة كتب في فن الطبخ وحده ومنها أحمد بن يوسف الكاتب ، وجعظة البرمكي ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، وخفت مذمة النهم لأنه أصبح قدرة وعلماً وظرفاً ، وكأنه في ذلك كله أقرب إلى الفخر منه إلى

الغناة أو الشراة ، بل هما ركب في النفس يوم أن ذراها الله  
والأفلى قصة صهيبة تدل على ذكاء لماع ونضوج فذ ، وما أظنهما  
تدع للقارىء شكا في صحة ما أقول :

استضاف أعرابي صديقه وكان نهما أكولا ، فقدم إليه  
فلا من الأوز ، وكانت الأسرة جيمها ناكل ممة ، فأخذ الضيف  
الراس وأعطاهما لصاحبه ، والمعجز فأعطاه لاسرانه ، والجناحين  
فأعطاهما لابنيه ، والساقين فأعطاهما لابنتيه ، ثم هجم على الباقي فما  
ترك منه شيئا !! وحين اختلى الرجل بزوجه صمم على أن يكثر  
من اللحم ما دام الضيف على هذا الجانب من الشراة . فأحضر  
على المائدة في المرة الثانية خمس دجاجات ، وانبرى الضيف للقمة  
فقال أقسم بالشفع أم بالوتر ؟ فقيل له بالوتر ، فأعطى الرجل  
واسرانه دجاجة وقال ثلاثة ثلاثة (١) وأعطى الولدين دجاجة وقال  
ثلاثة ثلاثة ، وأعطى البنين دجاجة وقال ثلاث ثلاث ، ثم أشار إلى  
نفسه وأخذ دجاجتين وقال ثلاثة ثلاثة !! وهنا ساحت المرأة :  
زيد القصة بالشفع ، فأعطى الرجل وابنيه دجاجة وقال أربعة أربعة ،  
وأعطى المرأة وابنتها دجاجة وقال أربع أربع ، ثم أشار إلى نفسه  
وأخذ ثلاث دجاجات قائلا أربعة أربعة !! فأكل الجميع في وجوم  
ثم انصرف الضيف بعد ذلك مشهودا له بالبراعة والتوفيق !!

( البقية في العدد القادم ) محمد رجب البيومي

(١) أى أن الرجل وامرأته اثنان والدجاجة الثلاثة... وهكذا .

اللماة ، وربما كان الخليفة وجلساؤه يتواعدون إلى الموعد ، ومع  
كل منهم طعامه يتفكرون باستمرار ألوانه والمقابلة بين  
صناعاته وطومه (١) .

وتسألنى لماذا أولع المؤلفون بتسجيل نهم الأمويين ومنهمهم  
دون العباسيين مع أن بنى أمية لم يبلنوا شأوم في هذا المضمار ؟  
والجواب أن خلفاء العصر الأموى مبتدعون مخترعون ،  
لحقت عليهم اللماة والمذمة دون من رسموا خطواتهم ، لاسيما  
وقد حكموا الناس بعد الخلفاء الراشدين مباشرة ، وهم كما نلم أهل  
تقشف وورع فكانت عورتهم واضحة ، وسبتهم بلقاء ، ولين  
شعري ابن الأرض من السماء ؟!

هذا ولن يتمجب أحد من مينة سليمان بن عبد الملك بسبب  
بطنه ، فكثير من الأكلين يرون من الفخر أن تحين آجالهم في  
مركبة حامية تستخدم فيها الأنياب والأضراس ، وتدور رحي  
الخصم والضغ ، وهما تكون الشهادة في ذمة الشره والنهم ،  
وإن قائلهم ليصبح :

الآليت لى خبزاً تسربل رائباً وخيلا من البرنى فرسانها الزبد  
فأقضى قبا بينهن شهادة بموت كريم لا يعد له لحد !!  
وخيال هذين البيتين بطيك فكرة حميدة عن النضوج الذهني  
لمقلية قائلها ، ونحبرك أن بين المهومين من سقته الطعام ، وتقفه  
الشراب فأنى في ضميره بالتركيب المتسق والمعنى البارح ، والمقل  
السلم في الجسم السليم !!

وأنت لو نظرت إلى أجوبتهم المسكتة ، وردودهم المقفلة  
لملت أن وراء هذه البطون المكتظة عقولا فذة مفكرة تتقدم  
مناظرها وتستحوذ على الإكبار والإعجاب ، ودونك فاستمع  
هذه النادرة :

كان للمضيرة بن عبد الله الثقفي وهو على الكوفة جدى يوضع  
على مائدة فلا يأكل منه ، فتقدم أعرابي وتمرق عظامه ،  
فقال : يا هذا أنطالب هذا اليانس بزعل ؟ هل نطحتك أمه ؟  
فأجابه على البديهة ؟ وأنت شفيق جداً عليه هل أرضعتك أمه ؟  
وهذا الجواب من الابداع بمكان وهو ينفق نهمة البلادة التي  
تلتصق بهذه الطائفة الصاقا ، مع أن الذكاء والنباه لا يأتيان من

(١) ابن الرومي للاستيلاء العقاد

ظهر صريحا :

الطبعة الجريرة المزبورة من كتاب

في أصول الأدب

يطلب من دار الرسالة

ومن المكاتب الشهيرة ونعمه ٢٥ قرشا

## هوى المرأة

للآنسة نعمت أحمد فؤاد

—♦♦♦—

ليس جمال الرجل هو كل شيء في عين المرأة ، بل هناك صفات أخرى فيه تسهوها وتسببها ، فالقوة ، قوة الروح ، وقوة الجسم تأسرها وتروعها ، واللفظ المذب المشرق يجلو في سمها ، ويسرى في دماغها غبطة ، فتنتشى منه وتسكر .

ولعل الرجل الفنان هو أحب الرجال إلى المرأة وآثرهم عندها . إن المعلوم من صنع العقل ، وهي حظ مشترك بين الجميع ، ولكن الفنون هبة من الله يمنحها بقدر .

ولكم رأينا من النساء المترفات من تهجر زوجها الطبيب أو العالم ، وتعلق بموسيقار أو رسام أو شاعر .

إن نفس المرأة تفيض رقة لهزج القيثارة ، وتلويح الريشة ، وترنيم الشاعر ... هذه الروائع الخالدة التي أبدعتها السماء ، نجّات في صفاء جمال البدر ولألاء النجوم ، وباركتها يد الله وكأنها صيغت من القطر حين ينزله من النمام .

هذا هو التاريخ اسمه مسمى يحكي لنا ولع الغايات ببشار ابن برد الشاعر .

لم يكن بشار وسياً تأخذه العين ، بل كان كما وصفه الأصبهي ضحياً عظيم الخلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد تشاها لحم أحر ، فكان أقبح الناس عمى وأفظمهم منظراً ، وكان إذا أراد أن ينشد ، صفق بيديه وتحننح وبصق عن يمينه وشماله ، ثم ينشد قياتاً بالمعجب !

كان بشار بمجلسه الذي كان يسميه « الرقيق » ، وقد مد بساط الراح وحوله نداهى شرابه وعشاق شعره .

كانت ساعة أصيل تودع الشمس فيها الأرض ، وتمنيتها الأمانى أن ترسل إليها البدر يرفدها بنوره حتى تطالها هي في صباح الغد الجديد . وراحت الشمس ولم تحلف وراءها في الأفق غير ألوان منها الأحمر والأصفر والأزرق كأنها تستمرض ألوان

الزهر التي تصنعه بحرارتها ، وتمد له في الحياة ...

ودارت الكفوس على الرقاق سمراء من لون الخمر كأن الورد أراق فيها شرابه فتضرجت ، وارتفع الصخب حتى كاد ينفعل رنين الأوتار ، إذ راق المجلس غايات خمس كما يواني الأمل دنيا موعود ، فغشمت الأصوات وكأنها اطأنت ، وسكنت الضجة حتى وضع عزف المزاهر ، واستوت القادمات مجلسهن حول بشار ، ثم اندفع الغنى يردد قول شاعرنا :

أيها الساقيات صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رُود  
إن داني الظلم وإن دواني شربة من رضاب ثمر برُود  
وأخذ الشادي يترفق باللحن تارة فتستقيم القلوب من النشوة ، ويشتد به أخرى فتعصف بها الرغبة ويُسمع لها وجيب .

هذا وبشار في شغل بضيقاته يعيل على هذه ويداعب تلك ، ويهمس في أذن الأخرى ، ويُسر إليها حديثاً لا يسمعه أحد ، ولكنها تضحك فيفتضح المعنى وينكشف السر . وإذا تستجيب له الغايات ويتهاقن عليه ، تتمتع واحدة منهن وتزور عنه في كبرياء يمازجها دلال أسر ... ويرتسم المعجب على وجه بشار من أهوائها ، فيقبل على غلامه يسأله عنها فيعلم أنها « عبيدة » .

كانت الفتاة كاملة الصفو للمعنى تكاد تشرب النغم وكأنها لا تروى على كثرة اللب وطول الرشيف ، حتى إذا انتهى المعنى أخذت عبيدة تعيد النغم بدمه وتقلده تقليداً تاماً راع الجمع وأثار دهشهم . وبشار في هذه المرة لا يتلاهي عن النساء ، بل ينصت ذاهلاً بمواسه كلها ، حتى ليخيل إلى من يراه أن بصره ذهب في هذه اللحظة فقط استجابة لرغبته في أن يكون له عوضاً عن البصر سمعان .

وتفرغ عبيدة من الفناء وتوى إلى صاحباتها أن يتهيأن للخروج فيلين دعوتها ، وتختلف وراءها بشاراً غريباً في لجج النشوة ، تأنها عن نفسه وعن الوجود ، حتى إذا استفاق من غشيته ولم يجد الشادية ، انطوى على نفسه ، شارد اللب ، موزع القلب ، يبيت بهود ريمان في يده يخط به على الأرض تارة ، ويبيت يوريقاته تارة أخرى ، ثم يسبح له خاطر ، فيضط على وريقات المود ويمتصرها في كفه ، فتحتضر السكينة ولاذنب لها .

نم رضيت ، وللمها على مقربة من عمان الآن افينكب بشار  
على نفسه ، ويتمم في صوت خفيض :  
هو صاحي ربح الشمال إذا جرت  
وأشقى لفاي أنت تهب جنوب  
وما ذلك إلا أنها حين تنتهي تنامي وفيها من عبيدة طيب  
نعمت أحمد فؤاد

ويتقدم إليه هشام بن الأحنف راويته يسأله بمن يا ترى  
يهنئ فيتمم :  
يا قوم أذنى ابعض الحى عاشقة والأذن تمشق قبل المين أحيانا  
ويكمل بشار القصيدة وبأمر راويته أن يكتبها ويسلمها للفلامه  
ليبلغها عبيدة التي هشت له ، وكانت تزوره مع نوسة يصحبها ،  
فيا كان عنده ويشرب ، وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها ،  
ولا تطعمه في نفسها .

وظر الحبيبان يتزاوران نارة ، ويتبادلان الرسائل أخرى ،  
حتى شاع الخمر ورق إلى أهلها ، ففرعوا إلى محتسب الجند بالبصرة  
وأعلموه نبأ بشار ، فأخذ هذا يضيق عليه الخناق ويراقبه ، فانتنع  
عن عبيدة ، وأسلم نفسه للجوى والسهاد ... وهل غيرها عزاء  
للحبيين ... ؟

وإنه لثبات يوم مع راويته هشام بن الأحنف يملى عليه شعر  
هواه ، إذ أنته امرأة فقالت : يا أبا ماذا عبيدة تقرأك السلام ،  
وتقول لك : قد اشتد شوقنا إليك ، ولم ترك منذ أيام . فقال :  
عن غير مقيلة والله كان ذلك ... ثم قال لراويته هشام : خذ  
هذه الرقعة واكتب فيها ما أقول ثم ادفعه للرسول :

عبد إني إليك بالأشواق لتلاق وكيف لي بالتلاق ؟  
أنا والله أشتى سحر عيني لك وأخشى مصارع المشاق  
وأهاب الحرمى محتسب الجند بلف البريء بالفساق  
أعلمت لما إذا أرسلت إليه عبيدة ؟ لم يكن الشوق وحده هو الذي  
دفعها ، بل أرادت أن تراه لتفضي إليه بالنبا الخطير ...

إن أهلها عملوا على أن يزوجوها برجل من عمان لتخرج عن  
البصرة ليخفت الحديث الذي سار بين الناس وتناقلته مجالمهم .  
ويذهب القوم ليحتفلوا بزفاف عبيدة ويشهدوا رحيلها مع

زوجها إلى عمان ، ويبقى شخص واحد .

نحن هنا ( بالرقين ) أيضاً ، ولكن لا كشوش ولا أوتار  
ولا ندامي

إن شاعرنا اليوم كاسف البال ملتاع الفؤاد ، قد اجتمع عليه  
الوجد والبعد والأسى ثلاثهم ، وخيم على البيت الصاخب الكآبة  
والسكون ... سكون عميق لم يشقه إلا صوت بشار يسأل هشاماً  
ابن الأحنف : وهل رضيت عبيدة بالخروج مع زوجها إلى عمان ؟

### مجلس مديرية الجيزة

#### الادارة الهندسية القروية

تقبل العطاءات عن العمليات الآتية

في التواريخ المبينة قرين كل منها وهي :

١ - اصلاح وتجديد دورات مياه

المساجد بمديرية الجيزة جزء أول لثاية

ظهر يوم ٩ / ٨ / ١٩٤٧ .

٢ - اصلاح وتجديد دورات مياه

المساجد بمديرية الجيزة جزء ثانى لثاية

ظهر يوم ١٢ / ٨ / ١٩٤٧ .

٣ - انشاء حمامات ومناسل عمومية

جزء أول لثاية ظهر يوم ٢٠ / ٨ / ١٩٤٧ .

٤ - انشاء حمامات ومناسل عمومية

جزء ثانى لثاية ظهر يوم ٢٣ / ٨ / ١٩٤٧ .

٥ - انشاء مجموعة صحية قروية

بناحية التصورية مراكز امبابه لثاية ظهر

يوم ٢٨ / ٨ / ٤٧

ويقدم الطلب على ورقة تممة فئة

ثلاثين ملياً لكل عملية على حدة للحصول

على الشروط والمواصفات من الادارة

الهندسية القروية بالجيزة نظير مبلغ جنيه

واحد لكل عملية خلاف مائة مليون اجرة

البريد لكل عملية . ٧٦٣٩

## الأشغال الشاقة المؤبدة

للاديب فؤاد السيد خليل

قالت : ما هي مدة الأشغال الشاقة المؤبدة ؟ قال : خمس وعشرون سنة ، ينقص ربها للذين يحافظون على النظام والطاعة في السجن ، فهل تريد ارتكاب جناية ؟ فابتسمت وقالت : لقد ارتكبتها وقضى الأمر ! قال : أعوذ بالله ! ما ذا فعلت ؟ قالت : تزوجت ! وعلى الرغم من محافظتي على النظام والطاعة ، وتبرعي بما هو أكثر من النظام والطاعة ، لم تنته مدة عقوبتي بمدني وعشرين سنة ، ولا أظنها تنتهي أبداً ! قال : وما هو أكثر من النظام والطاعة ؟ قالت : العناية والتضحية والتشجيع ، ألم تستقل مرتين وتعرض حياتنا كلها للشقاء فشجمناك ! قال : إنما كنت أعرضها للمساعدة ! قالت : هذه أمنية ! قال : على كل حال كانت محاولة لم تنجح ، وشكراً لك . وما هي الأشغال الشاقة التي تعملينها ؟ ألا يقوم الخدم بأعمال المنزل ؟ قالت : أيقومون بها دون مساعدتي بل اشتراك الفل ! ومع ذلك فهذه أمور يسيرة ! قال : أعندك بعد هذا ما يسمى أشغالا شاقة ؟ ! قالت : نعم ! الفكر ، والصبر ، والقهر ! قال : لا تبالني ! قالت : إنك لا تنكر أننا لا نبلغك « كوارثنا » إلا بالتدرج ، وبعد أن نفتي من علاجها إن استطعنا ، وإنك قد تأتي من الخارج ، أو تصحون نومك ، فلا تعلم كيف قضينا النهار أو الليل في قضايا وإسماط وتعمير ! قال : ولا تنكري أنني لا أبلغكم مصائبى أبداً ، وأنتى أعمل كالرجل الذي كان إذا أراد أن يدخل منزله ركم وقال للتمب والهلم تفضلا فانزلا ! فإذا خرج من عتبة داره ركم ثانياً وقال لها اركبا الآن يا ابني الزمان ! قالت : ولكننا نقرأ كل شيء في وجهك ونخبرك به ! فهل استطعت أنت مرة أن تقرأ ما نخفي عنك ؟ قال : أشهد أنني أرى في قراءة الوجوه الناعمة انخبريني بما عندك ، وبالتدرج من فضلك . قالت : ابنتك الكبير لم يكتب إلينا منذ بضعة شهور . قال : لأننا نكتب إليه ، ونسأل عنه ، ونحبوه عطفنا قبل أن يحتاج إليه ، فهل تحبين أن نضطره إلى الكتابة ؟ قالت : وهذا الطفل لا ( يتعاطى ) إلا الماء والشاي والبطيخ ! قال : أخشى أن

يأتي يوم تشتكين فيه من أنه ( يتعاطى ) كل شيء ! قالت : لا تمزح ، فإني لم أبلغك إلا أخف الأخبار ! قال : فإ الأخبار الثقيلة ؟ قالت : هذه البنت تلزمها عملية جراحية وقد تموت فيها . قال : الأعمار بيد الله ، والحكومة ( الله يسترها ) تنقل الموتى من الموظفين وعائلاتهم إلى بلادهم على نفقتها ، أما الأحياء فإنها تتركهم إلى أن يموتوا ! قالت : فإذا كنت تريد ؟ قال : كنت أفضل أن تنقل الأحياء كل عشر سنوات ( بدل وفاة ) ولا تتركهم يموتون من الحر والقهر ! قالت : وإذا ماتوا ؟ قال : تدفهم حيث يموتون ، فليسوا خيراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قالت : لا تخرج عن الموضوع ، فقد تشق البنت و... قال : وهذه مصيبة أخرى ! قالت : ألا تنظر أبعد من أنك ؟ ! ألا تعلم ما يلزم لكل فتاة ؟ إنه هم ثقيل . قال : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . قالت : فإني لم أبلغك بعد أنقل الأخبار ! قال : هاتي أنقل ما عندك ! فابتسمت بحرارة وهي تقول : ابنتك الثاني رسب في الامتحان كما تعلم و... قال : نعم ، وسينجح في الملحق . قالت : كلا ! إنه يأبى أن يذاكر ولا يريد أن يدخل المدارس ! قال : لاشك أنه كُجِب ! قالت : لم يجن بعد ، ولكنه في دور المراهقة ، وأنت تعلم خطورة هذا الدور عليكم معاشر الذكور . قال : إنني لا أعلم هذا الدور على التحقيق يا عزيزتي ، لأنني ولدت بعده ! قالت : لا يفرتك أن عصمك الزواج المبكر ، فإن بعض الشيوخ يموتون وهم لا يزالون في دور المراهقة ! قال : أتمنين أنه ( كالحصبة ) لا بد أن يمر به كل إنسان ؟ قالت : نعم ، وهو على الكبار أخطر ! قال : فما العلاج ؟ قالت : للصغار الرياضة ولل كبار الزواج . قال : فهل تنصحين لي إذن بأن أتزوج ؟ فابتسمت وقالت : نعم ! إذا مت أنا ووجدت من ترضى بك ! قال : أرجو إذن أن تموتى الآن أو لا تموتى أبداً ! قالت : أسأل الله أن أموت قبلك ! قال : بل أسأله أن يبيت أحداً حتى يرى الأطفال . قالت : وبم أريهم أنا إذا بقيت لا قدر الله ؟ قال : بالماش ! قالت : وكم يكون هذا الماش ، ومن يستطيع الحصول عليه ؟ ! ألم تقرأ أن والدة كاتب النيابة الذي قتله ( الخط ) في العام الماضي لا زالت تسمى للحصول على ماش ابنها بدون جدوى ! قال : أعجزت النساء أن يلدن من يستطيع حل هذه المشكلة ؟ قالت : إن النساء لم تعجز ، ولكن

فهرطير مسجوع:

## الممرأة

هي الناعمة الجبارة ، والليننة القهارة ، ذات الأدوار القريبة والأطوار المجيبة ...

أردت وصفها فأبدت زيفاً ، وتنكرت كماً وكيفاً ؛ والمرأة إن تنكرت عكرت . وإن تغيرت حيرت . وإن أنزعت أعجزت . فمذرة يا قارئ إن بحثت عن حقيقتها فلم أجد ، ورسمت صورتها فلم أجد ؛ فليست لها صورة واحدة ، بل صور متعددة . وكلما زادت معرفتي لها ازداد الإشكال تعقداً ، وزادت الأشكال تمداً ؛ وأى قيس لم تخامسه في ليلاه الخيرة ، وأى رجل لم تساوره على أثناء الغيرة ؟ ! وإذا كان ذلك شأن من أبلى وتعلم ، فما بال من لم . . . ! ؟

رأيت المرأة كالضلع على اعوجاجها حانية ، وعلى صنوها صابية قاسية !

رأيتها - إن أخلصت - رحمة ، وفضلا من الله ونعمة ، ورأيتها - إن تنكرت - ليلا مظلماً ، ولغزاً مبهماً !

ترضى فتظهر الجميل ، وتقعن بالقليل ، وتستر العيب ، وتؤمن بالضيف ، وتشقى العلة ، وتردى التلة ، وتنير الظلام ، وتقبل المرام .

وتنضب فتكدر الصفاء ، وتجلب الشقاء ، وتفتح الحسن ، ونضرم الفن ؛ وتممد إلى التدمير والتخسير ، فتبدد الكثير واليسير والمرأة مقدره في حروبها ، وقوة لا يستهان بها ؛ تحبها عزلاء وكلها أسلحة ، وكلها حاربت كانت هي الفلحة . وهل ترى سلاحاً أقطع من دموعها الكذابة ، وكلهاها الخلابه ؟ !  
تحسن المظاهر ، والله أعلم بالسرائر ؛ فتبكي إذا شادت ، وتضحك كلما أرادت !

تذهب إلى الناحية كحزونة تكلى ، وتعود إلى الزفاف كمرس يجلى ! وقد تراها في الرقص راقصة لاعبة ، وفي المعبدة راغبة !

تتقن المصائد ، وتتفنن في المكائد ؛ ومن عجب أنها على قسوتها مرحومة ، وعلى جنابها مظلومة ، وعلى رقتها مرهوبة ، وعلى إساءتها محبوبة !

تبذل الجهود لأجلها ، ويستهان بالصعاب في سبيلها . ساكنة وهي المحركة ، آمنة وهي أصل المركة . فهي في خدرها ذات قيادة ، وصاحبة سيطرة وسيادة توظف المهمة ، ونجى العزمة ، وتفتق الذهن ، وترفع شأن الفن ؛ وهل تنسى ما لها من الأثر الهام ، في الوحي والإلهام ؟ وأم من ذلك وأعم ، أن كل عبقري ولدته أم ؛ فللوالدة فضل المولود ، بل عليها قوام الوجود ...  
عاصم بدير

عدم التوظف وعدم الزواج ! قالت : وعن الماضي ؛ قال : إنى أرى أن كثرة اللوائح والتعليمات والتقييدات لا لزوم لها ، فإن أية مصلحة حكومية في أى بلد يمكنها صرف الكفاة أو الماش في بضعة أيام ، كما تفعل شركات التأمين ، بتغير أن تلزم الموظف أو أسرته بالجرى سنين في وزارة المالية ! قالت : وكثرة الموظفين وقلة المرتبات ؟ قال : على الحكومة إبقاء الموظفين اللازمين وزيادة مرتباتهم وفصل الباقين ! قالت : وماذا يصنع الباقون ؟ قال : صحيح ... وماذا يصنع الباقون ؟ يهاجرون ! قالت : إلى أين ؟ قال : إلى السودان ! قالت : إنهم لا يستطيعون ! قال : فإلى إنجلترا إذن ! قالت : فإن لم يستطيعوا يهاجروا إلى روسيا ! قال : هذا إذا لم تهاجر روسيا إليهم !

فؤاد السير هليل

الرجال عجوزوا ! قال : كان خيراً لنا والله أن ندفع ما ندفعه في الماش لإحدى شركات التأمين على الحياة ! قالت : ولم لا تنشأ شركة للتأمين على الماش ؟ قال : كيف ذلك ؟ قالت : تؤاف شركة باسمها (خواجه) أو على الأقل (باشا) تحصل للمستحقين على مماشهم في مقابل نسبة مئوية من الماش . وأؤكد أنها ستحصل على أى مماش قبل مضى شهر على تاريخ الوفاة . قال : توجد الآن طريقة أخرى ، فقد سمعت أن أحد المحالين على الماش أمكنه الحصول بسرعة على مماشه بواسطة صديق له من صغار الموظفين أهدى إليه (سفيحة ملوحة) ! قالت : إنها تشنيمية من تشنيماتك ! قال : من يدري ، قلل ما حق أهظم ! قالت : وما السبب ؟ قال : كثرة اللوائح والتعليمات وقلة المرتبات . قالت : فالعلاج ؟ قال : أما عن المستقبل ، فالعلاج

## تقريباً

الانتحار في مصر :

في عدد سابق من الرسالة كتب الدكتور أحمد موسى مقالاً عن الانتحار كظاهرة اجتماعية نفسانية قال في مطلعه : « لم يكن الانتحار معروفاً في مصر قبل ربع قرن ، وكان الناس على الأرجح أكثر قناعة واحتمالاً وأرحب صدرًا لمقابلة آلام الحياة وأقل تبرماً بها ، أما الآن ولاسيما خلال عشر السنوات الأخيرة ، فقد بدت ظاهرة مخيفة هي إقدام الكثيرين على الانتحار ، سواء في ذلك للشبان والشابات ، والرجال والنساء ، دون فرق ظاهر بين متعلم وجاهل ، وبين فقير وغني ، وبين صحيح ومريض ، وبين متزوج وأعزب ... »

وهذا كلام يحتاج إلى تصحيح ، والسواب أن يقول : إن الانتحار لم يعرف في مصر كظاهرة اجتماعية قبل نصف قرن ، ولم تمثل هذه الظاهرة للعيان إلا بعد أن اتصلت مصر بأوروبا ، وأخذت تعب من شرور المدنية الأوروبية أضمام ما تقتبس من خيرها ، وكان هذا الداء الويل ضمن الشرور التي أصابت المجتمع المصري وتصلت فيه .

والطريق الذي وصل منه هذا الداء إلى مصر هو الأدب ، أدب القصص الأوربي وما يحمل من انتحار أبطال تلك القصص وبطلاتها ، ثم ما كان يصوره ذلك الأدب من حوادث الانتحار على المسرح ، وقد وجد هذا النبات الغريب في بيتنا تربة خصبة وعوامل للنمو مما خلقتة الصور المظلمة في نفوس المصريين فثما وفرغ ، ولعل أوضح آثار لهذا الداء هو ما بدأ بين تلامذة المدارس الراسبين في الامتحان من الإقبال على الانتحار بكثرة مخيفة أفزعت أولياء الأمور ، وقد صور المفور له أمير الشعراء هذه الظاهرة وندد بها في قصيدة من أروع قصائده إذ يقول :

كل يوم خبر عن حدث سئم الميث ومن يأم يذر  
عاف بالدنيا بقاء بعد ما خطب الدنيا وأهدى ومهر  
حل يوم العرس منها نفسه رحم الله المروس المحتضر

ضاق بالبيشة ذرعاً فهوى  
راحلاً في مثل أعمار النبي  
إلى أن يقول :

لامه الناس وما أظلمهم  
قال ناس صرعة من قدر  
ويقول الطب بل من جنة  
ويقولون جفاء راعه  
وأبى العقل في الناس نذر  
أب أغلظ قلباً من حجر  
وامتحن صمبته وطأة  
شدها في العلم استاذ نكر  
لا أرى إلا نظاماً فاسداً  
فكك العلم وأودى بالأسر  
ولما نظم حافظ إبراهيم قصيدته المروفة في شكوى الحياة ، وقال فيها عن نفسه :

سميت إلى أن كدت أنتعل الدما  
وعدت وما أعقت إلا الندما  
سلام على الدنيا سلام مودع  
رأى في ظلام القبر أنسا ومثنا  
أضرت به الأولى فهام بأختها  
وإن ساءت الأخرى فويلاه منهما  
فهوى رياح الموت نكباء واطفئ  
سراج حياتي قبل أن يتحطما  
انتقدته الصحف ونددت بهذه الروح ، وقالت إحدى المجلات الأدبية : حرام على حافظ إبراهيم أن يصور اليأس لأبناء مصر بهذه الصورة ، وأن يكون لهم قدرة في التلطف على الموت ومفارقة الحياة ، لأن هذا مما يجب لهم الإقدام على الانتحار .

ولاشك أن ظاهرة الانتحار في مصر قد تطورت في مظاهرها وفي أسبابها ، فبعد أن كانت محصورة في استهال الشنق أو تجموع المواد السامة ، أصبحت تتم بفنون مختلفة لإرهاق الروح ، وبعد أن كانت قاصرة على التلاميذ الراسبين ، غدت نهياً لكل أسباب المضايقة ونكد الحياة ، وقد دل آخر إحصاء عن حوادث الانتحار والشرع فيه بمصر في عام واحد على أن الإقدام على هذا الجرم الشنيع يرجع إلى عدة أسباب تبلغ في النسبة الثوبه ٨٦ بدافع الرض الزمن ، و ٥٤ بسبب الفقر الدقع ، و ٣٠ من جراء الشقاق المائلي ، و ٢٤ من المتاعب الزوجية ، و ٢٢ لسوء الماملة ، و ١٧ من أثر الحزن ، و ١٦ بدافع الكوارث المالية ، و ١٢ لأسباب غرامية ، و ٩ سترأ لدار وخوفاً من الفضيحة . وعلى أي حال فإن هذا المرض ليس من طبيعتنا ، ولكنه لمنه لحقت بنا من لعنات المدنية الأوروبية . وما أكثرها

هذه الألفاظ الأثرية أيضا :

لا أريد أن أدخل في مناقشة مع الأستاذ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي دمشق ، لأنني على يقين من أنه هو ومن يلف لفة من اللغويين يمكنهم بفكرة لا يربحونها ، وهي أن القواميس قد جمعت من الألفاظ ما يكفي لكل معنى مستحدث فناية البراعة في التقديم هي أن يبذل الرجل منهم جهد الطائفة ليظفر بكلمة مهما كانت مجفوة ميتة ، ثم يكرهها إكراهاً على أداء معنى حادث ولو لأدنى ملاسة ؛ وإنني إذ أطلب منه ومن أصحابه الأنجاء إلى ناحية أرحب في توفير مادة اللفظة ، فإنني أكلّفهم خطاة شديدة .

غير أني أعود إلى هذا الموضوع لأقول لحضرته في كلمة قصيرة إنني لا أقول إن « الألفظة اللغوية وحدها تكون ميزاناً لوضع الكلمات اللغوية واختيارها » كما فهم من كلامي ، ولكنني أقول إن اللغة لا شك ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الحياة ، وأرجو أن لا ينضب هذا التعبير ، وهي بهذا المعنى تتأثر بالتطوُّر الاجتماعي الأخرى ، وتكون صورة لأفكار أهلها وأذواقهم وما يناسب اتجاهاتهم وميولهم نحو الحياة ، ولهذا نموت من اللغة ألفاظ وتعاير وتستحدث ألفاظ وتعاير ، ولولا أن تكون اللغة مطروعة قابلة بمادتها لهذا التطور ، فلنأبى لا بد أنها تختفي ، ولهذا السبب كم اختفت لغات ولغات !

ولقد ماتت من اللغة العربية ألفاظ كثيرة ، ماتت لأنها فقدت ما يصلها بحياة الناس من الجرس والأداء والمعنى ، ثم بقيت محفوظة في المساجم كأنها قطع الأتار في الناحف ، وهي لا شك عربية أصيلة ، وقد تكون وردت في أمثال من فصيح الشعر والنثر ومأثور الكلام ، ولكننا لا نستطيع أن نبعث فيها الحياة مرة أخرى ، وإلا لظلت هي حية على رغمنا ، فالدرمك والغري والدغرة والدناق والريقة ألفاظ عربية لا أمارى في عربيتها ، ولكنها ماتت منذ زمن قديم ، وليس في طبيعتها دلالة الحياة ، أو على الصحيح ليس في طبيعتها نحن ما يهوي لها الحياة ويقدر لها التداول في الألسن والسير في أساليب الكتاب والشعراء والخطباء وهم سيارفة الكلام .

رمل الأستاذ يعرف أن جماعات وأفراداً من الأقداد المخلصين قد وقفوا جهودهم على هذه الخطة التي ينتهجها في خدمة اللفظة بأحياء الألفاظ المجفوة الميتة ، ولكنكم لم تجدوا كثيراً ، فنادي دار العلوم والمجمع اللغوي القديم الذي تأسس برئاسة السيد البكري ، والمفوق لها فقيداً اللفظة أحمد تيمور باشا ، وأحمد زكي باشا ، وغير هؤلاء جميعاً قد جهدوا جهدهم في اختيار ألفاظ قديمة لتأدية المعاني المستحدثة ، وأرادوا مدافعة اللغزير من أسماء المخرجات والمكتشفات بأحياء ألفاظ قديمة نسيها الزمان ، فما أجدى هذا العناء كما يجب .

اخترنا « البرندج أو الأرنج » لبوية الأخذية ، و« الوهين » لتقديم القطة ، و« الربيثة » للهدف الذي يتعلم عليه الرمي ، و« الطرخ » لسحك السردين ، و« الطيلسان » للشال ، وهو الكساء المعروف ، كما اخترنا عشرات من أمثال هذه الكلمات ، فإن هو الكاتب أو الشاعر أو الخطيب الذي استعمل هذه الكلمات حتى من بين أولئك الذين أضنوا أنفسهم في إخراجها واختيارها ، وهكذا سيكون الشأن فيما اختاره الأستاذ رضا من الدرهمك والغري والقتيع ، فسيظل الأدباء يؤثرون عليها في التعبير : الدقيق ، الفاخر ، والحرب الفاجئة ، وطبق الفاكهة ...

وبعد ، فلا يحسب الأستاذ أني أسد هذا الطريق من بابيه ، أو أنتفضه من أساسه ، أو أنكر إحياء الألفاظ العربية ، ولكنني أنشد الألفاظ التي تصلح للحياة حتى يمكن أن نحيا ، ولي في هذا رأي قد أدعته في « الرسالة » منذ عشر سنوات في مقال بعنوان « مهجور اللغة » ، ولولا ضيق المقام ، وأن القدر لي في هذا الباب أن يكون « تمقييات » خاطفة ، لمددت القول في تلك الناحية إلى الناية .

« الجامع »

ظهر حديثاً كتاب :

أحمد عرابي  
للأستاذ محمود الخفيف

# الدور والفضة في كسوع

مصر وسودانها وشعرؤها :

غنت أم كلثوم « أغنية السودان » في الذبايح يوم الاثنين ، بعد أن قدمت لها بكلمة رقيقة قالت فيها : إنه في هذا الوقت الذي تعرض فيه قضية الوطن على مجلس الأمن أردت أن أقدم هذه الأغنية التي تعبر عما يجيش في نفوسنا نحن أبناء الوطن . و « أغنية السودان » التي غردت بها أم كلثوم هي أبيات مختارة من قصيدة « اعتداء » التي قالها شوقي في تهنئة سعد زغلول بنجاحه من حادث إطلاق الرصاص عليه ، وذكر فيها من المسائل الوطنية مسألة السودان .

ومنذ شهر اختيرت لعبد الوهاب أبيات من قصيدة « شهيد الحق » التي قالها شوقي في ذكرى مصطفى كامل وجاء بها ذكر السودان في البيت التالي :

وأين الفوز؟ لا مصر استقرت على حال ولا السودان داما  
فأخذ هذا البيت ضمن أبيات تندد بما كان في ذلك الوقت من اختلاف الأحزاب وانقسام الزعماء ، وسميت أيضاً « أغنية السودان » ثم غير هذا الاسم فكان « وحى السودان » ثم سميت « إلام الخلف » ثم طويت ...

أما أغنية أم كلثوم فقد لوحظ في اختيارها أن يكون ذكر السودان فيها أكثر مما كان في أغنية عبد الوهاب ؛ ويخيل إلى أن الذي قام باختيارها بحث في شعر شوقي حتى عثر على قصيدة « اعتداء » فتنفس العمداء وشعر بلذة الظفر ، إذ وجد بها عدة أبيات في قضية السودان . ولكن كيف يستخلصها ؟ بدأت الأغنية هكذا :

وقى الأرض شر مفاديره لطيفُ السماء ورحانها  
وموضع هذا البيت هناك في قصيدته حيث التعبير عن الارتياح لسلامة الزعيم ولطف الله بالبلاد ؛ فنقل البيت كارهماً متبرماً ليكون مطلع الأغنية ! فتبدأ به جثة مسلوحة الروح ... ويأتي

يمده خمسة أبيات هي خمسة أشلاء منقطعة الأوصال فاقدة الحياة .. ثم يأتي ذكر السودان ، وأصله في القصيدة هكذا :

ويا (سعد) أنت أمين البلا د قد امتلأت منك أيمانها  
ولن ترتضى أن تقد القنا ة ويتر من مصر سودانها  
وحجتنا فيها كالصباح وليس بمعيك تبيانها  
فيحذف البيت الذي فيه (سعد) ويبدأ البيت التالي

بـ « ولن ترتضى » بتحويل تاء المضارعة إلى نون ، ولا أدري من يكون المخاطب بقوله « وليس بمعيك تبيانها » بمد حذف (سعد) ؟

ولا أريد أن أطيل بالاسترسال في بيان الاضطراب والتشويه والسخ في هذه القطعة ، وإنما أريد أن أخلص إلى أمرين :

الأول : أن اختيار الأبيات على هذا النحو من قصائد قيلت في حوادث ماضية ، لمجرد التشابه بينها وبين حال حاضرة ، إنما هو عبث بالآثار الأدبية وجناية عليها ، ليس بالتشويه والسخ فحسب ، بل كذلك بدمم الالتفات إلى الدقائق الفنية التي تدل على الفوارق بين حال وحال .

الأمر الثاني ، هو أنه ما دامت الرغبة متجهة إلى غناء قطعة موضوعها « السودان » فلم الالتجاء إلى تلك الطريقة ؟ أذلك لاعتبار اقتصادي ؟ أم أن مصر أقرت من شاعر ينظم في السودان قطعة مناسبة تغنيها أم كلثوم أو عبد الوهاب ؟

أصبح أن نبتنى الغناء بما يجيش في صدورنا نحو وطننا في الوقت الذي تعرض فيه قضيتته على مجلس الأمن ، فلا نجد شاعراً يفتننا عما قيل منذ نحو ربع قرن وقد تطورت الأفكار وجدت أحداثاً ؟ فأين شعراؤنا من قضايا الوطن الحاضرة ؟ ألا يشعرون بها ؟ وأين التعبير عن هذا الشعور ؟

لقد كان الشعراء يحفظون المهم ويتذوقون الشاعر ، أما الآن فالتناس يتحفزون ويتوثقون وهم لا يحسون للشعراء بوجود ... إنهم يلهبون عند ما تغنيهم أم كلثوم أشوق من قصيدة « سلوا قلبي » :

وما نيل الطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا  
رأينا الجمهور يفور حماسة من هذا البيت وهو ليس نصاً فيها يريد ... مما يدل على أنه يتلصق القود تلمساً ... فلم لا يستجيب

الجواب نعم فيجب أن نضع حداً لتلك الطريقة التقليدية في التنويه بكل ما يرد من الخارج ، وإن لم يكن كذلك فقيم جهدها طوال تلك السنين ؟

فليصنع القامحون بذلك المعجم ما يصنعون من إتمامه أو تركه حسبما يتفق لهم . أما ما يرجى أن نساعد به من مال أو جهد فاستغلاله في بلادنا تحت أعيننا فيما نراه مفيداً خير على أى حال من الرى به إلى ما وراء البحار ...

### رفض تمثيلية :

نشرت « أخبار اليوم » أن محطة الإذاعة رفضت تمثيلية معربة من مسرحية ( كنديدا ) للكاتب الإنجليزي برناردشو وأنت بنص التقرير الذى رفضت به ، وأم ما فى التقرير من أسباب رفضها أن فيها سخرية بالتقسيم زوج ( كنديدا ) وأنها تصور التهتك النفسى لزوجته تفاضل بين زوجها الطيب وعاشقها ، وأنه ليس من الوفاء لوطننا أن نواصل الترويج لآداب الأمم الأجنبية فى وقت نحن أحوج فيه إلى تغليب شخصيتنا الفكرية . ولا شك أن تغليب شخصيتنا الفكرية على الترجمات مطلبنا القومى فى الأدب والفن ، وبسرنا أن نعمل إذاعتنا على تحقيقه بالإكثار من إذاعة تمثيلات معربة بلغة عربية فصيحة من إنتاج أدبائنا الناصحين .

ولكن « التخليط » ليس معناه رفض الترجمات كلها وعدم الانتفاع بالجد منها ، وهل تفهم من ذلك التقرير أن محطة الإذاعة لن تضيع بمد ذلك تمثيلات مترجمة كتلك التى يقوم عليها الركن الثقافى لهيئة خريجي القسم الإنجليزى ؟

إن مسرحية كنديدا يدها النقاد من الأدب العالمى ، ويقولون إن برناردشو خرج فى هذه القصة على مألوف عادته فى تناول الموضوعات الوقتية وحاول أن يرسم فيها شخصية المرأة الخالدة .

على أنه ، بغض النظر عن هذه التمثيلية بالذات ، لا يجوز أن نخطط هذه الخطة التى يرى إليها تقرير الإذاعة ، فلا ينبغي أن يكون العمل على إبراز شخصيتنا الأدبية مدعاة إلى إغفال الروائع العالمية .

أصدر الطبعوعات واستيرادها :

كتبت دار النشر العربية ببيروت إلى « الأهرام » كتاباً

الشعراء لشاعر الأمة ومطالبها الوطنية ؟

إن من نكد الأيام على هذه الأمة المسكينة أن الفنون فيها إنما تستعمل لإثارة الفرائز وجلب ما يملأ البطون . أما الشعور بالصالح العام فليس حظ الفن منه بأكثر من حظ السياسة ... فلك الله يا مصر ...

### هول معجم الحريث :

أتينا فى العدد الأسبق من الرسالة ، على فحوى ما كتبته الأستاذ فرج جبران إلى الأهرام فى شأن « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » الذى شرع فيه بعض المستشرقين بليدن ولكنه لم يَم إلى اليوم لأن إتمامه يحتاج إلى معاونات مالية ودعوتهم إلى تقديم يد العونة إليهم لسكى يتسنى لهم إتمامه .

وقد نشرت الأهرام تعليقات على هذا الموضوع تدور كلها حول الإشادة بعمل أولئك المستشرقين والثناء على مجهوداتهم فى خدمة لثقتنا وديننا . إلى آخر ما طالما سمعناه من هذا الكلام وملتناه وأقول أولاً إن ما تضمنته كلمة الأستاذ فرج جبران من أن مصر كانت قد ساهمت قبل الحرب فى دفع النفقات اللازمة لإتمام هذا العمل — لم أجد له أصلاً فى الجهات ذات الشأن فى مثل هذا ، التى رجعت إليها للتحقق من صحته . ويمرر عدم صحته ما ذكره الأستاذ فؤاد عبد الباقى فى الأهرام من أنه راجع مقدمة الجزء الأول ، فلم يطلع فيها على ما يدل على تلك المساهمة . وبما ذكره الأستاذ فؤاد أن الدكتور منسك أراد قبل أن يبدأ فى وضع المعجم إشراك أكبر هيئة إسلامية فيه فقدم إلى الأزهر نموذجاً منه لأخذ رأيه فيه فألف لجنة قامت ببحثه وقررت ألا فائدة ترجى منه .

إننا لا ننكر الجهود التى قام بها المستشرقون فى خدمة اللغة العربية والتاريخ العربى الإسلامى ، والتى لم يطلبوا مساعدة مالية فيها من الحكومة المصرية ولا من غيرها ، ولكننا منذ نحو نصف قرن من الزمان تتلقى هذه الجهود وننظر فيها وننتفع بها ؛ وأكثرها ، بل كل النافع منها ، ما يتعلق بالترتيب والتنسيق ، ومن أم ذلك الفهرسة ، أى أن جهودهم النافعة مما لا مشقة فى اكتسابه ، فهل تملنا ذلك منهم بمد كل ما تقدم ؟ وهل أصبحنا نستطيع أن نقوم مثلهم بتلك الأعمال ؟ إذا كان

السوق المصرية ، ويهمل في الوسط الأدبي ، ولا يتناول الكتاب المصريون بالنقد أو التعريف ، على الرغم من أنه يضاهاى - فى كثير من الأحيان - الكتاب المصرى روعة أدب وسمو فكر وإتقان إخراج ... حتى لقد أصبح الشهور العام فى لبنان أن هناك مؤامرة على الكتاب اللبناني يديرها الأدباء المصريون ! » وجاء فى رد محرر العالم العربى « إن حظ الكتاب المصرى فى هذا ليس خيراً من حظ الكتاب اللبناني . فحركة النقد هامة ومعظم الذين يتولونها لا يصلحون لها . وفوق ذلك فكثير ممن يتولونها يرونها وسيلة لإرضاء الأصدقاء والتشهير بالأعداء ، وكثيرون لا يتحركون للتنبؤ به إلا تلبية لأغراض ورداً لخدمات » ولكن فى ذلك ما يدل على أن حظ الكتاب المصرى خير من حظ الكتاب اللبناني ... وإنما يتساوى حظاها إذا جاء المؤلفون اللبنانيون إلى مصر فى أر كتبهم وطافوا بالصحف والمجلات واسطنعوا بها ما يصطنع المؤلفون المصريون من أصدقاء التنبؤ .. وإن يفعلوا . قلنا ما علينا ، فهل نقول ما لنا ... ؟

إن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ... ويرون فيه غضباً من شأنهم ، والمصريون أهل حساسية و ( ذوق ) وهم حريصون على مودة إخوانهم فى المروبة على أن هذا وذاك إنما هو نظر فى واقع ... أما ما يجب أن يكون فلا شك أنك تعرفه .

« العباسى »

إدارة الهندسة القروية بالقليوبية

تمن عن ردم برك بناحيق بلتان  
وميت كنانة وزاوية بلتان رمنشأة عصمت  
مركز طوخ وقد تمحدد ظهر يوم ٣٠ -  
٨ - ١٩٤٧ لفتح المطايات وتمن الشروط  
والمواصفات خمسمائة مليم بخلاف مائة مليم  
يريد وتطلب من الادارة على ورقة تممة  
ويمكن الاطلاع على الرسومات بالادارة  
بينها أو بمصلحة الشئون القروية ٣٤  
شارع مجلس النواب بالقاهرة .

٧٦٦٤

أشارت فيه إلى ما قرره الحكومة المصرية من تقييد الاستيراد ، وقالت إن هذا القرار يطبق على استيراد المطبوعات من البلاد العربية ورجت فيه رفع هذا الحظر ذاكرة أن ما تصدره البلاد العربية كلها إلى مصر من المطبوعات لا يمدل واحداً فى المائة مما تصدره مصر إلى لبنان وحده . وقال المسئولون بوزارة المالية فى ذلك إنه رؤى وقف الإصدار والاستيراد مؤقتاً ربما تنتهى اللجنة المختصة من وضع القواعد الجديدة التى تقيدها .

وهذا الذى أجاب به المسئولون لا يزيل الباعث على شكوى دارالنشر البيروتية ، فهو يدل على وقف الإصدار والاستيراد ، وهى تشكومن تقييد الاستيراد . ولاشك أن الوقف أوالتقييد فى استيراد وإصدار المطبوعات يثير شكوى دورالنشر فى البلاد العربية كلها . وللمسألة وجه آخر غير الناحية المادية التى تقلق لها دور النشر ، ذلك الوجه هو الرباط الفكرى بين البلاد العربية التى تمد من هذه الناحية على الأقل أمة واحدة ، يهياً لها زاد ثقافى واحد . ولا يجوز مطلقاً أن توهن الاعتبارات الاقتصادية من هذا الرباط فيجب ألا يشمل أى إجراء من وقف أو تقييد فى الإصدار والاستيراد - ما يتبادله بلاد الأمة العربية من جرائد ومجلات وكتب . ولا يبنى أن يكون هذا موضع بحث لجنة أو رهن الفراغ من عمل لجنة ، إلا أن يكون كذلك إرسال ما يصدر فى القاهرة من صحف ومجلات إلى الاسكندرية أو أسيوط ... إنما هى مسألة بدهية بيت فيها بالفور ولا تحتل التسيوف .

الأدب اللبناني فى مصر :

تضمن كتاب دار النشر العربية ببيروت الذى أشرنا إليه ، موازنة ما تصدره البلاد العربية كلها إلى مصر من المطبوعات بما تصدره مصر إلى لبنان وحده ... ولا يصحنا إلا الإغضاء عن حصر اهتمامها وقلقها فى تقييد ما تستورده مصر من المطبوعات لأن ما تصدره مصر لا يمتنحها فى محيطها التجارى ، ولكن تلك الموازنة تنطوى على أمر وثيق الصلة بما يردده إخواننا أدباء لبنان من أن مصر تهمل الأدب اللبناني ، وأن الكتاب اللبناني كاسد فى السوق المصرية ، وأن الأدباء المصريين لا يكتفون به ، على عكس ما يلقاه الكتاب المصرى فى لبنان ...

ومن ذلك كلمة لأديب لبنانى هو الأستاذ مهيل إدريس فى مجلة العالم العربى ، قال فيها : « إن الكتاب اللبناني يموت فى

رسالة هائرة :

## الرسالة الأولى ..

للأستاذ ابراهيم محمد نجا

إليك بثت الحاني وفيك نظمت أشماری  
ليلم قلبك الحاني بأحلامي وأسارای  
لملك تمطفين على عجب نازح الدار  
ترقرق دمه نغمًا على أوتار قيثارة

حياتي كلها حلم بأفق غير منظور  
تذيع طيوره سحرًا عنقاق الظل والنور  
نميش به كما نهوى مع الأملاك والمحور  
يزف الحب ساحرة إلى أعضان مسحور

أحب الحب لكنى أعيش بنمير ما حب  
شكا قلبي الذي يجيأ على الحرمان والجذب  
وما عندي سوى دمع به أبكي على قلبي  
إليك بثت شكواه وشكوى الروح يا ربى

خلقت الحب في الدنيا جنانًا ذات أقياء  
ونيرانًا بها تحيما قلوب ذات أهواء  
فإن أك طائما فأجمل نعيمى حب عذراء  
وإن أك عاصيا فأحرق بنار الحب أحشائي

أحب اللمع أشربه بكأس مواجى خرا  
أحب الليل أسهره لأنظم لهفتى شمرا  
وحيدا بين أحلام نمر بخاطرى صمرا  
وأطياف تراقصنى على الحاني السكرى

وقالوا إنه غنى وأن بنمير ما جدوى  
وضاع شبابه في الشوق، والأحلام، والنجومى  
دعوتى إني لا أم لك النسيان والسوى  
حياتي كلها ألم وعمرى كله شكوى

يا المحروم ... لكنى أغذى بالخيال دى

ظمئت ، ولم أجد ماء فهام إلى السراب فى ا  
وغنيت الجمال ، فلم أجد إلا صدى نغمى  
ففتى اليأس فى قلبى على قيثارة الألم

أنا الحيران فى الدنيا كطير ضل عن فتنه  
يهبج الفجر صبوته ويذكى الليل من شجنه  
هيبه عشك الحاني ترديه إلى وطنه  
ويكفيك الذى لاقى من الحرمان فى زمنه

أنا الروح الذى يهفو إلى دنياك مسحورا  
هيبه فراشة حيرى تؤمل عندك النورا  
وضميه إليك يسبح بسر ظل مستورا  
ليفرح فرحة الوهر عليه الطل منشورا

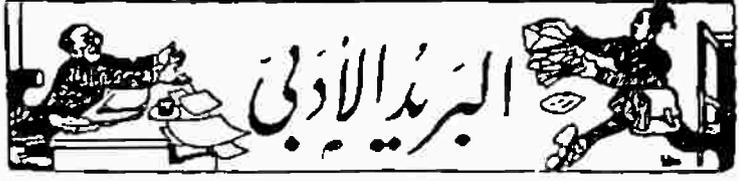
أنا يا روح أياي خيال خافت القلب  
أوقع لحن أحلامي على قيثارة الحب  
تعالى واسمى لحنى تعالى واجلسى قربى  
لنخيا مثلما كنا معا فى عالم النيب

تعالى يا منى عمرى وا أحلام أياي  
تعالى يا هدى روحى ويا روح الهوى الساي  
تعالى ؛ فالربيع اليك ر نادانى بأنفام  
ففتى الحب فى نفسى وغنت كل أحلامي

تعالى إن لي قلبا يهيم كمطر أزهار  
وروحا صيغ من نور وهذا النور من نار  
فإن شئت أكن نورا كتنور الكوكب السارى  
وإن شئت أكن نارا تطفو بحسبك المارى

فنون علفتنيها خيالاتى وأفكارى  
نمت بها وحيدا فى عشباتى وأسحارى  
فكانت نور أياي وكانت روح أشماری  
فنون أنت غايتها وماهى ؟ تلك أسرارى ا

ساحيا طول أياي أناجى حبك النانى  
بلحن هاجه دمسى فراح بيت أهوائى  
لمل هواك ينمرنى بفجر منه وضاء  
وإلا عشت منفردا بشجوى بين سحرانى



وكان في يده السيف يستطيع أن يضرب به عنق من يخرج على أصول الدين؛ ولكن الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه كان يتناول الأمور بما هو عليه من رقيق العاطفة وواسع الفكر، وكريم الملاحظة، فكان يبالغ هذه الأمور بروح عالية، روح العالم بالآداب والأخلاق وما انطبعت عليه النفوس من خصائص ومميزات.

أما محمد صاحب «سخائف» كما أرادته دار المعارف فلا يخرج عن كونه بشراً، له من الأخطاء في السلوك والماملة، وفي اللغة والأدب ما يجعله دائماً بشراً، لا ملاكاً ولا قريباً من ملاك. وكنت أحب أن أكون فناناً، أو مفتناً حتى أشكره على حسن الظن بأن يعقد مقارنته في الهواء بين الفن، وبين سخائف، ولكن شاء القدر أن يسلبني كل شيء حتى صحيح الاسم. ولذلك قصة لا تخلو من السخافة كنت أود أن أرسلها على صفحات الرسالة. ولكن ما العمل وكتاب الرسالة خطباء منابر، ورجال دين رفقه وعلم لا يتفع معهم ارتفاع صوت مدني سخيف اسمه:

محمود العربي موسى

### ما جرى من أرى!

من الظواهر الطبيعية في مصر أن الحسن لا يجد من يقول له متطوعاً «أحسنت» بينما يجد المسيء فوراً من يقول له «أسأت» وهي ظاهرة لا تشجع على الإحسان، لولا أن المحمدين يستمدون الشجاعة من أنفسهم، ويرون دليل إحسانهم أن أحداً لم يقل لهم أسأت!

لبت أربعين عاماً أقول الشعر في مصر، لم أظفر خلالها بمن تبرع بتسجيل إحسان لي في صحيفة، حتى كدت أحسبني مسيئاً لولا إيماني بتلك الظاهرة، ولولا أن الجمع اللغوي سجل لي هذا الإحسان.

واليوم، حين يتوهم مني الخطأ، أسمع كلمة «أخطأت» سريعة مجلجلة. ولا خطأ هناك، وإنما سقطت كلمة (أرى) من هذه الجملة (وما أرى الضمير الثاني إلا ضميراً فلقاً نائياً) فقرئت (وما

### طرائف:

قرأت تقدماً أو تمليقاً أو تصويهاً أو أي شيء آخر عن كتابي (طرائف). وما كنت أحب أن أتناول الموضوع من جديد. غير أنه يحلو لي أن أشكر «الذي فكر في أن يصفني بالكتاب الصحن» على هذا الوصف الجميل ثم أقول: إن الكتاب كله «سخائف» ما في ذلك من شك. والأسخف منه أن يمضي الكاتب في قراءة «سخائف» ويفني أنه وهو الرجل الفاضل المتدين المتفقه في اللغة ما كان يجدر به أن يحمل نفسه عناء القراءة ثم الكتابة لو كان لديه «فحة» من الفضل والأدب والدين.

فالفكر العميق لا يمضي في قراءة البسائط. ورجل الدين التملق إذا بلّغ فاستتروا، ليس له أن يقف أمام أبواب الحامات وأن يتكلم مع «الثقاة» و«السماة» و«البناة» وإنما عليه أن يمر باللغو كريماً. وقد همس الدين بأذنه هذه الهمسة اللطيفة الطيبة وليس اسمي «محمد» وإنما اسمي محمود. فلمل في هذا التصويب ما يطمثه على أن اسم محمد من الفضل بحيث لا يقع في أمور اشأاز لها الناقد أو المايق أو المصوب أو الشيء الآخر.

وماذا أفضل - وقد ازدحمت أخطاء الطبيعة - مع ما أنا عليه من أخطاء، ونكاتت كلها متماونة متآزرة حتى ظهر الكتاب على هذا النحو من السخف وضلال الرأي وقلة الحيلة. والكتاب فيه أكثر من مائة وعشرين صفحة. لم يقع أخو القلم إلا على «غلطة» قد تكون صحيحة متى أو مطبعية من الهال ولكنها واحدة لي لا على. وأحب أن أقول له إنني «بالذات» قد أحسيت أكثر من ألف غلطة بعد أن طبع الكتاب، فلو أراد صديق الرغبة في النقد إلى آخره أن يقف على هذا العدد فأنا على استعداد لأضع أسبمه عليها عند ما يريد.

محمد صاحب الرسالة «عليه السلام» لا محمد صاحب السخائف «عليه اللعنة» كان رقيق العاطفة، واسع الفكر، كريم الملاحظة،

والكاتب والشاعر والصحفي هؤلاء النخبة المتأزفة من مواد الأمة ومثقفها يزدرى العلم الإلزامي ويضحك منه ويوزر منه رغم علمه وثقافته وسعة اطلاعه التي قرها له الجميع . . لا لسبب إلا أنه معلم إلزامي !! قلت في نفسي « يا خسارة » أن تكون في مصر مثل هذه المجالس . . « يا خسارتين » أن يكون الجالسون فيها أمثال أولئك الذين فتنوا بزيف الألقاب والرتب . ١

البصرة - عراق أحمد سالم الفرج

### ما زال الضمير مطرنا :

في العدد الأسبق من الرسالة القراء لم يقنع الأستاذ محمود عماد ما سقته من القرآن الكريم دليلاً ناهضاً على أن تكرير الضمير المفيد للملكية صحيح ، وأنه يراد به مع ذلك القصر ، أو التقرير كما في قوله تعالى : « لكم دينكم ولي دين » وقول المصريين : « هذه المسألة لها أهميتها » ولما في رده إلى أن هناك فرقاً بين الآية التي أوردتها ، والمثال المصري ؛ إذ في المثال المصري يسبق الضمير صفة ، والآية ليست كذلك ؛ فإن كان ، ولا بد من إصابة الهدف فما على المرشد أو المجيب إلا أن يتوخى ذلك ، ولا يتمدأ ؛ إذ له أهميته ؛ وعلى هذا فما زال الضمير المصري قلماً ؛ وخاصة أن الآية تفيد القصر بمد الملكية ، والمثال المصري يفيد الملكية المكررة ؛ مع أن الإضافة فيهما واحدة تفيد الملكية الخاصة ، وهي تطابق : القصر ، أو التقرير والتفرقة بين الآية والمثال دعوى لا دليل عليها .

وتوضيحاً للمقام نود أن نعرض على الأستاذ ما فيه المنع ، وها نحن نفتح المصحف في المرة الأولى فنقع على هذه الآية في سورة البقرة : « تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ، ولكم ما كسبتم » وفيها ما يشده السائل : أي تلك أمة قد مضت لها كسبها ، ولكم كسبكم ؛ إذ أن ما مع الفعل يؤولان بمصدر . ونفتحه مرة ثانية فتصادفنا هذه الآية من السورة عينها : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجزم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، ونميده مرة ثالثة فتصادفنا هذه الآية من سورة الشورى : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب

الضمير الثاني إلا ضميراً قلماً نائياً ) والصواب في الحالة الثانية رفع الضمير كما قال الأستاذ ( ع ) ولكن ما حيلتي ولم أكن أقدر أن استسقط ( أرى ) فيجري منها ما جرى ؟؟

وسائر الغلطات النحوية التي تقع في عبارات الكتاب في المصحف ، مردداً إلى وجه كهذا الوجه والأصل فيها صواب الكتاب ، لأن قواعد النحو مبسرة للجميع .

على أني كنت بسبيل أن أشكر الأستاذ ( ع ) نصوبيه ، فهو وإن لم يفدني فقد يفيد غيري ، لولا غمزة خباها الأستاذ في قوله ، إنه ما عمد إلى تصحيح كلامي إلا لأني حريص على تصحيح كلام الناس .

أما تصحيحه كلامي فقد بينت نصيبه منه ، وأما تصحيحه كلام الناس فذلك ما لا أعرف لي منه نصيباً . فقد ظلت طول حياتي الأدبية منصرفاً إلى شعري وحده ، بعيداً عن المجادلات والمجادلات التي هي سبيل الشهرة في مصر وأنا أزهدها الناس فيها وما أرت اليوم موضوع ( الضمير القلق ) لأخطئه به شخصاً بينه ، ولكن لأتصرف مع القراء وجه الصواب فيه ...

محمود عمار

### أفي مصر أيضاً...؟!

لقد قرأت في العدد ٧٣١ من الرسالة القراء كلمة للأستاذ الخفيف سطرته يراعت السيادة من وراء منظاره الذي حمله وأخذ يطوف به بين مجاهل حياتنا الاجتماعية باحثاً مستقصياً عن جرائم أمراضنا الاجتماعية ، إلى أن هداه بحمته واستقصاؤه إلى مرض خطير ألا وهو مرض الجنون بالألقاب والرتب .

نعم لقد أقبلت على قراءة كلمة ( يا خسارة ) بشراة ونهم كمداتي في تتبع إنتاج الأستاذ الخفيف - ولا سيما من وراء المنظار - وما أن انتهيت من قراءة الكلمة حتى شممت بوخزات الأسي والألم تحز في نفسي ، وقلت سائلاً مستفهماً أفي مصر أيضاً ينظر إلى المعلم الإلزامي تلك النظرة المزرية لأنه معدوم السلطان ولأنه لا يحمل لقباً من تلك الألقاب البالية ...؟!

أفي هذا المجلس الذي يضم القاضي والمحامي والأستاذ والنائب

وتشكر له . يا ترى هل خلت الدنيا من الوفاء حتى بين الولد والوالده ؟  
واليوم سمعت الابن الأصغر - وهو لم يتمد الثانية عشرة  
من عمره - يقرأ القرآن في بيت يجوارنا حتى يستطيع أن يعين  
والدته وأخته على الحياة بذلك القليل الذي يجود عليه به الناس .  
هذا طالب قوت بالريف وليست القاهرة وحدها المليئة بهم  
فا أوج الريف إلى نظرة من منظارك .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(أبا) محمد محمد حسن المريب

### نَسِيرِ قَلْبَيْنِ أَيْضًا :

إلى الأستاذ إبراهيم عبد الستار :

لست أنكر شاعرية الأستاذ محمد حسن علاء الدين ، ونشيد  
الذي نشرته « الوحدة » الفراء ، لاشك في قوته ، ولكنه لم  
يلحن ، ولم ينشد ، ولم تقرأ لجنة مشولة ، فليس يكفي أن يشهد  
له أديب أو أن تقدمه جريدة . وإنما المروف في مثل هذا الموقف  
أن يعلن عن مسابقة في الموضوع . ثم تؤلف لجنة من أعلام  
الأدب للنظر في الأمر ، تقرر النتيجة على مسؤوليتها هي ، لا على  
مسئولية شخص أو صحيفة .

أما أن في كتابكم « شعراء فلسطين العربية في ثورتها القومية »  
غير نشيد واحد فليس كافيًا ، لأن هذه الأناشيد محلية ، وليس  
فيها واحد يردده جميع أبناء القطر ، فكيف يكون أحدها نشيدنا  
القومي المنشود ؟

وأما أنني أجهل الكثير عن الموضوع - كما حكتم -  
بدليل أن في كتابكم المذكور غير نشيد واحد ، فأمر يتوقف  
على شهرة الكتاب إلى حد بعيد ...

وأخيراً أرجو أن تعلمتوا إلى أن لا خطر من الصورة الأدبية  
التي أرسنها للأقطار الشقيق - لا الحقيقة كما كتبتم ؛ إذ أن  
هذه الأقطار أعضاء في جسم الوطن العربي الكبير الذي أصبح  
بلدنا موضع الخطر فيه ، وليس عربي عن أخيه بغيره !

(البينة ... عكا) هنا فارس محول

وأمرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم  
أعمالكم ، لاجحة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا وإليه المصير ،  
وهنا أتوم أن الأستاذ سيميد ما سبق أن قاله : من أن المراد من  
المثال الوصف ، وإبسمح لي أن أقول له : إن هذا يمد تحكما  
ولا أدل على هذا من أننا لو قلنا : « هذه المسألة لها أهميتها » على  
سبيل التعريف لظلت المسألة كما هي ، فتمسك بالوصف ليس  
وراءه كبير فائدة ، وإنما الذي يتمسك به هنا هو تكرير ضميرين :  
كلاهما يفيد الملكية ، وأحدهما ليس له فائدة في رأيك ، وذا  
- في الواقع - هو محل النزاع بدليل ما عطلت به في العدد ٧٣  
من الرسالة .

على أن أمثلك التي أوردتها اتفق للضمير وما يليه أن يقع  
صفة ؛ وأنت لو أوردتها على أن يكون الضمير وما يليه خبراً لما  
كان هناك بأس ؛ وبهذا وضع لنا أن التمسك بالوصف لا يجدي  
وإلى هنا سارت الأمثلة على اختلافها تتفق والآيات القرآنية  
السابقة ، واللاحقة ومفادها كما قلت هو : القصر ، أو التقرير ؛  
فمنذ ما نقول : « هذه المسألة لها أهميتها ، أو هذه مسألة لها  
أهميتها » أو يقول القرآن الكريم : « فلهم أجرم » وإنما يراد أن  
هذه المسألة بالذات ، أو المهيئة في ذهن القائل مختصة وحدها  
بأهميتها ، وكذلك أجر المنفقين بالليل والنهار سراً وعلاية ،  
والدعوى عند الله -- مقصور عليهم لا يتمداهم إلى غيرهم ، ولعلنا  
أن نكون قد وفينا المقام حقته ، وفي هذا القدر كفاية .

محمد غنيم

### إلى الأستاذ محمود الخفيف :

كان قارئاً للقرآن يطوف بالبيوت وكان له من وراء ذلك  
أجر ، فكأنما سدت في وجهه أبواب العمل فلم يجد إلا هذا .  
رؤفه الله ولدين وبناتاً ، فلم الأ كبرما استطاعت ذات يده أن عمده  
حتى حاز كفاءة التعليم الأولى وعين مدرساً بالمدارس الإلزامية .  
كان يضع فيه أمله في المستقبل ليكون عوناً له ولزوجته وولده  
الثاني وابنته - على طاعة الزمن .

زوجوه وأنفق في سبيل ذلك كل ما يملك ، ولكنه للأسف لم  
يش طويلاً إذ سرعان ما مات كدأ وأسى فقد هجره ولده بروسه



## من وراء الأفق

( تأليف الأستاذ محمد عبد الفتى حسن )

للأستاذ علي متولى صلاح



تفضل الصديق الشاعر الأستاذ محمد عبد الفتى حسن فأهدى إلى ديوانه « من وراء الأفق » الذى ضمَّته بعض قصائده التى قيلت فى مناسبات شتى أغلبها فى التنفى بمفانن ما جالس الشاعر من بلاد أوروبا حيث كان يطلب العلم فى ربوعها وهو بعد فى فورة شبابه ، واكتمال قوته ، وازدهام قلبه ونفسه بالصبوة واللاهفة والحب والأستاذ محمد عبد الفتى حسن شاعر منذ باكورة شبابه ، وقد عرفته لأكثر من عشرين سنة ، وعرفت شعره كله منذ بدأ يقول الشعر على وجه التقريب إلى الآن ، وتبينت فى وضوح وجلاء ملامح نفسه ، وحركات قلبه ، وعرفت طابعه فى الشعر ، وميَّسه فيه ، حتى لا أكاد أرده إليه ولو لم يكن اسمه إلى جانبه ا وقد عجبت أن أغفل الأستاذ الكثير من شعره الذى نشره على الناس ولم يضمه إلى ديوانه هذا ، على أنه لا يقل عنه شأنًا ، ولا يقف دونه عند الموازنة ، إن لم يكن خيراً منه وأعلى كعباً إلا أن يكون أراد لهذا الديوان معنى خاصاً ، وأراد له طابماً خاصاً لا يجب أن يعدوه أو يحيد عنه أو ينحرف عما يتفنيه له ...

وشعر ديوان الأستاذ عبد الفتى يمتاز بسهولة عجيبة ، وسلاسة لا تكاد نلظف بها فى شاعر آخر ، فاللفظ بطارعه ولا يكاد يرمى له أمراً والكلمات تواتيه هيئة لينة يجر بعضها بعضاً إليه حتى لا أحسبه يحمل مشقة أو مجاهدة فى ذلك ، وأنا أحسبه فى هذه الناحية إلى شاعر المراق الكبير الأستاذ جميل صدقى الزهاوى .

وشعر الأستاذ على وجه العموم يمتاز إلى ذلك بجو «الإشراق» الذى تراه وهاجاً فى كل قصائده ، وإنك لتحس هذا «الإشراق» يفيض عليك من كل جوانبك وأنت تقرأ شعره ، وإن هذا الجو

المشرق ليرسل إلى نفسك نشاطاً وقوة ، وإنه ليحمل إليك لثة ونشوة ، وإنك لتقرأ وتقرأ فلا تغل ولا تسكل ولا تمس رغبة فى الانصراف عنه أو التحلل منه ، وأحسب أن مراد ذلك إلى طبيعة الشاعر نفسه ، فإنك لتجد ذلك كله وأنت جالس إليه وهو منتقل بك فى حديثه هنا وهناك ، فلا سأم ولا ضيق ولا ملال ...

وأغلب ظنى أن الأستاذ عبد الفتى تأثر إلى حد كبير - وخصوصاً فى صدر حياته - بشوقى ، ألح هذا فى جلاء ووضوح فى قصائده التى نظمها أول ما نظم الشعر ، وقلها وهو بعد طالب مبتدئ ، وألمحه فى التزامه ما كان يلتزم شوقى من الاستفهام فى مطلع قصائده ، والإكثار من سوق الحكمة فيها ، واتخاذ أغلب البحور والقوافى التى كان يتخذ ، واستعمال بعض ما كان له من عبارات ولزمات ، وإنك لتحس هذا التأثر واضحاً جلياً فى إحدى قصائده « شباب » التى مطلعها :

يا شباباً بارك الله لكم وتولتكم رعايات القدر  
وفى « فى نغم الامتيازات » التى يقدم لها بكلام شوقى نفسه فى سينيته التى عارض بها البحرى فيقول الأستاذ عبد الفتى « محررت مصر من قيود الامتيازات الأجنبية وأصبح الدوح حلالاً على بلبله بعد أن كان محرماً عليها وحلالاً للطير من كل جنس » وهذا الكلام كما قال شوقى هو :

أحرام على بلبله الدوح حلال للطير من كل جنس ؟  
وفى « مهرجانات النيل » وفى « إلى الجبل الأثم » التى يقول فيها :

زمان الفرقة النكراء ولى وزال عن المروية الاقسام  
ويقول فيها :

سلوا عنهم أبوة آل حرب وما لأب على الدنيا دوام ا  
فإن شوقى يبدو هنا للبيان ا وليس يعيب الشاعر أن يتأثر شاعراً آخر ، وأن يتخذ رائداً له وإماماً ، وأن يجعله عمدته فى قراءته ، وإنما العيب أن يفنى فيه ، وتمحى ذاته وشخصيته ، ويكون وكده أن ينهج نهجه ، ويحذو حذوه . ويلوك كلامه ا ا وليس الأستاذ عبد الفتى ممن انتهى إلى ذلك ولكنه تأثر فأسرف فى التأثر كثيراً ا



حمامات إيطاليا ، يتخوف وينهرب من كل مُلاقة من شأنها أن تقدمه ثانية إلى « باريس » التروكة .

نص على « رايونند » قصة كانت من التأثير على بحيث أريد أن أقصها بدوري . لأنها تتعلق بسلسلة من « حالات الضمير » وبالرغم مما قاله عنها « إسكال » فإن كل ما في الحياة الإنسانية من خير وجمال إنما يصدر عن هذه « اليقظات الوجدانية » وعمما تؤدي إليه من حلول . لقد كان رفيق يسرد على هذه الحكاية ، على حين يطوى القطار المسافة من « نوفي » حتى « سمبيه داريتا » في هضاب مرتفعة متموجة على طول الوادي الضيق الذي تتلوى فيه « سكرفيتا » الموحشة ، واقد كنا نتبادل على مصادفات الطريق كثيراً من المناسبات والأحاديث ، حين طرح على هذا السؤال العارض البسيط :

— أين تنزل في « جه ن » ؟

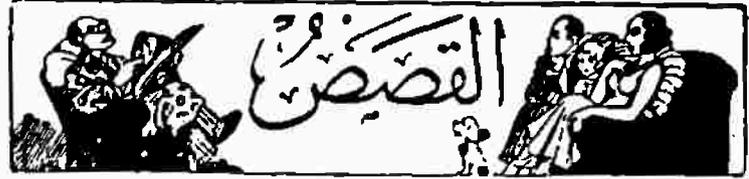
فسميت له فندقاً خارجاً بعض الشيء عن منطقة أشباهه من فنادق المدينة . كنت أفضله لبستانه الينان الواسع .

فقال « رايونند » :

— يوسفني إذاً أنا سنفترق . فكرا يا صديق في أن هذا الفندق يثير في نفسي ذكرى مؤلمة ، وإني لأتظير أبداً من العودة إلى مكان جرى لي فيه حادثة مكرودة مزعجة . حادثة ؟؟ إن هذا التعبير مجاوز حده . ولكن مع ذلك ...

وسكت قليلاً ثم قال : أحب أن أذكرك هذه الحادثة ، خصوصاً وأني أرغب في معرفة ما عمالك تفعله لو كنت محلي آنذاك ؟ لسوف أبدل لك أسماء أبطال القصة ، وبهذا لا تعلم عن هويتهم شيئاً . ثم ساق لي رايونند القصة فقال :

مضى على هذه الواقعة التي أنا بصدها خمسة عشر عاماً ، وكان ذلك لأول زيارة أزور فيها « جه ن » . هبطت إذاً ذلك الفندق الذي ذكرته أنت ، لنفس الأسباب التي حبيته إليك . وكان الوقت خريفاً . وأؤكد لك أني زرت يومئذ جميع القصور والكنايس الشهيرة : قصر الفنان فاندريك ، قصر ده بريفيول ، سان بالي ، به ران ، وكنيصة « سانت أسطفانو » و « سانتاماريا » و « تاتيل » ده سانت لورانزو » . من هذا تعلم أني جواب بحق ، وفي المساء بينما كنت جالساً إلى عريشة أيقنة من عرائش بستان



## اشترك في الأثم ...

للشاعر الفرنسي القصصي بول بورجيه

بقلم السيد كمال الحريري

لقيت في ميلان على رصيف المحطة « آدم ريموند » ، بينما كنت أصدق إلى قطار من تلك القطر التي يتبجح الإيطاليون بتسميتها « البرق » . تصور أن هذه القطر لا توصلك في أقل من سبع ساعات إلى بلديلا يستغرق الوصول إليه أكثر من خمس . ماذا ، أنت سخطاً أنت ذم ؟؟ إنك إن تفعل يجيبوك بإتسامة رقيقة لا تقاوم « ذلك هو الحظ الإيطالي ! أيسخرون من أنفسهم أم يستهزئون بك ؟؟ مهما يكن من الأمر فأت مجبر على أن تنتظر لهذا القطار « البرق » استراحته المستمرة على طول الطريق ليتسلم حزم البريد من كل محطة . ومع ذلك فقيم الحلق والإنكار وأنت في رحلة لذيدة إلى « جه ن » لمشاهدة « القصر الأحمر » و « القصر الأبيض » ؟؟ ذلك أني كنت أقصد « جه ن » ، حين دلفت إلى « آدم ريموند » وكان قاصداً إليها أيضاً فسألني :

— أرغب في مرافقتي يا صديقي ؟ فأجيبته وأنا أتقدمه في صعود القاطرة « ليس أحب إلى من هذا » مع أني لم أكن مخلصاً في قولها ، لأن شخص « ريموند » كان مقبلاً إلى ، فهو فني رقيق الحاشية ظريف الطبع ، ما أسكرت منذ العشرين عاماً التي مررت على تمارفنا شيئاً من علاقاتنا الودية معاً ، رغم اختلافنا في الذوق والمزاج . زد على ذلك أنه حديث بارع ظريف الحوار له من ثروة الفائضة عن حاجاته ما يسمح له بالإرتحال والسياسة . ولقد ساح قفلا في بلاد كثيرة وشاهد ممالك مختلفة . على أنه مهما كان من شأنه فهو « باريس » ، وعند ما لا يستطيع المرء أن يخلص من شأنه غير عشرين يوماً يخصصها للاستحمام في

الصيبة المسهامة التي لم تستطع أن تحبس لسانها عن الجهر بسماحتها وهوها ، امرأة صديق من أعز أصدقائي وأخلص خلصائي .  
 وسمح لي أن أطلق عليه سياتاً للقصة « شارل روتيه » واسم امرأته إن أحببت « مرغريت » أما شريكها في هذا الموعد النرامي لدى هذا الفندق المتطرف الضائع « بجه ن » فقد كان مجهولاً عندي . ولا بأس أن تعلم أيضاً ، أني أثناء ذهابي في صباح تلك الملاقاة للبحث في شبك البريد عمالي من رسائل ، تسلمت من نفس صديق « روتيه » في باريس ، رسالة يقص عليّ فيها أن قريبته تستفيد من سياحتها القصيرة بإيطاليا عند ابنة عم لها دعيتها إليها كي تقضي خمسة عشر يوماً في « فلورنسا » و « روما » ولقد سمى لي في رسالته اسم هذه « الابنة العم » بلهجة الامتنان والشكران على ما قدمته لامرأته الحبيبة من متعة وسرور .  
 لم تكن عائلة صديقي « روتيه » معدودة من الموائل الواسمة التراء ؛ فهو نفسه كان في مفتتح مهنة المحاماة التي بدأ يلعب فيها نجمه ويعلو . أما ابنة العم فهي على العكس من ذلك : كان إيرادها في السنة مائة ألف فرنك . ولقد كنت أعلم كل هذه التفاصيل باعتباري كنت شاهداً لزواج صديقي « شارل روتيه » وأذكر يومئذ أني سرت وابنة العم هذه في مركب القران وقد عقدت ذراعي بذراعها . دخل الحجابان هو الفندق منذ زمن ، حيث أخذنا هناك لاشك بتناولان الضياء على انفراد في جو من الإيناس السكر الخطر ، الذي خطره وحده يخلق اللذة والمتعة في العلاقات الستورة . أما أنا فكنت ما أزال في البستان جالساً إلى المنضدة الصغيرة معدفاً في دفترى المفتوح ، غارقاً في لبحج التفكير .  
 وبعد أن ثبت لدى انهيار بناء تلك العائلة ، سأشمر بعض الألم أكثر من شعوري بماطقة السخرية . ولكن أليس من السخر ما هو الألم مجسماً ؟ إن التناقض الظاهر بين حضوري مراسم حفلة الزواج تلك ، وهذا الموعد النرامي ، أقم قلبي منذ ذلك الحين مرارة غريبة ألحمة . أضف إلى هذا أن « روتيه » كان عندي صديقاً عزيزاً . وهو يعيد امرأته التي تزوجته بالرغم من إرادة والديها . كما أني كنت أعرف تمام المعرفة أن شارل كان يرهق نفسه في العمل كل الإرهاق من أجل ترفيها وتبديلها ، وأنه وهو المقيم الذي لم يرزق ولداً كان توأماً

هذا النزل ، أدون بعضاً من مشاهداتي وتأثيراتي اليومية ، إذا برنين صوت نسائي على بضغ خطوات مني في ممشي من مماشي البستان ، يهزني من محلي . لقد كانت عادة تتكلم وهي تظن نفسها على التأكيد منفردة وفي نجوة من الآذان المتطفلة ، ويجانبها فني يمشي متمهلاً مترففاً . وكانت جعل الحوار التي يرددانها ، دارجة كثيرة الاستعمال مما يؤكد أنهما في حدائنه الحب .

— كانت تقول « آه يا حبيبي العزيز . ما كنت لأجسر حتى على الحلم بهذا : أن أكون هنا بجانبك إزاء هذا البحر ونحت هذه السماء وأماننا ساعات طويلة للمتعة واللاذات ؟؟ عشرون ساعة ، لأن القطار ان يبرح « جه ن » قبل الظهر فأجابه صاحبا :

— أما أنا فقلت أقل منك سعادة ومروراً ، لأنني لم أكن أحلم أن باستطاعتك الإنطلاق حرة إلى هنا ... ولكن ليكن رائدنا الحليظة ، ولنعد إلى النزل ، فإيه آمن لنا من هذا البستان المكشوف الذي ربما ناتي فيه أحداً يعرفنا ، فسألته :

— ومن يكون إذا ؟ إنه ان المتع اللذيذ أن أتشق هذا الذسم المنمش وأشهد مغيب الشمس الجميل بصحبتك .  
 فقال الشاب :

— ومع هذا لقد كنت أحسن صنفاً ، منذ هنيئة لو أني حين نزولي الفندق ، اتبعت فكرة البحث في قاعته عن من فيه من السواح . فأجابته القادة بفئة الشاب الرقيق :

— يا صنيين ؛ أراك تأسف على عدم اختلاسك مني هذه الخمس دقائق ؟ آه لو كنت مشغولاً في كل الضغف ، ما تماقلت كل هذا التعاقل ، ولما عرفت لك كل هذه الفطنة والحذر .  
 فأجابه رقيقها :

— ولكن ذلك كله من أجلك يا حبيبي . وإنما أبني بكل جهد مستطاع أن أجنيك المخاوف والتعاب فتهدت الفتاة قائلة :

ليات من يريد أن يأتي ، إن من القبطة والإنتشاء بالسعادة بحيث يستوي عندي كل شيء . . . . . أسمت ؟؟ كل شيء لا يهمني .  
 ومر الماشقان بدون أن يلحسا شخصي . وأترك لك الآن الحكم على مبلغ اضطرابي وميبت ارتجاسي . لقد عرفت في شخص هذه

آخر؟ إنها لتنفق على تجميها وتزيينها مالا مكتسباً بمرق جبين زوجها . وكل ذلك كي تعجب رجلاً غيره وأسفاه وأنا نفسي ، هل يجمع بي أن أسمح باستئلال أنعاب صديق الزهبة الشريفة على هذه الصورة الخزية ، من قبل هذه السارقة الخبيثة بمد أن سمعت ما سمعت ورايت ما رايت ؟ أسمع فلا أنطق ؟ ولكن ذلك اشتراك في الأثم ! وصرت على الذاكرة عهدود صداقتي الطويلة المدى مع شارل : فتمثلته في سن العاشرة ، بقميصه المدرسي المشابه لقميصي ، وتمثلت ملاهينا وألباننا آنذاك . ثم تخيلته في الخامسة عشرة وأنا ، مع في سفرة قصيرة لمطالعة قضيتها عند أهله في الريف . لقد كنا طالبين داخلين بمدرسة « لوبس كراند » ترى أكذا سمعنا ذلك الصيف بانصرافنا عن مرج المدرسة البارد الضيق ، إلى سهل «لوار» الأخضر المرع ؟ ثم تصورت صديق في العشرين من عمره يمارس مي خدمته العسكرية ، وكيف كانت بمد ذاك حياتنا في الحى « اللاتيني » ونحن نتابع دراستنا معاً في كلية الحقوق . كل هذه الصحبة الطويلة التي استمرت ما بيننا أربعين سنة ، والتي هي بالأخوة أشبه ، تارت بي وتمردت على هذا الاشتراك في الجرم . وفي الحق أن صميتي لا يمكن أن يوصف بأقل من ذلك . فلو فرضنا أن الماشقين اقترافاً إنما أو أنيا منكرأ « وزهنتها الحقاء في البستان تبرر ذلك وتؤيده » ... فهل أجد الجرأة على أن أقول لشارل : « لقد كنت أعلم كل شيء من قبل ؟ ... لأن جبهته بذلك القول ألا يسخط لأن لم أندره من قبل ؟ ! ولكن كيف لي بإذاره وإعلامه ؟ . أفى الممكن الوشاية بإمرأة ؟ أمن اللائق والذوق فضحها وإشهار أمرها ؟ كان لزاماً على إعلام صديق شارل برسالة عن كل شيء . ولكن أليس يجدر بقلى أن ينكسر بدلا من كتابته ما فاجات به أمراته ؟ وأخيراً أبن حاجة إلى أن أزيدك كلمة على ما ذكرت ؟ ... وأظنك الآن فهمت لماذا يثير هذا الفندق الذي أمضيت فيه تلك الأمسية فريسة لتقريع الضمير ، ذكرى الية لا تطيقها نفسى أبداً . إن مجرد شمورى بأن الحياة وقعت على بضع خطوات منى ، وإن مارى كانت بين ذراعى حبيبها ، في غرفة ربما تكون ملاصقة للحجرتى ، كان يضيف إلى هذا الاضطراب النفسى عذاباً جسمياً كاد يطنى فيتحول إلى آلام لا يحتمل .

كمال المحبرى

البقية في العدد القادم

إلى النسل . وأظنك لو جمعت كل هذه الأسباب جملة ، قدرت الاضطراب النفسى الذى أوقنى فيه ذلك الاكتشاف المفاجئ : اكتشاف الرأة المبودة المقدسة تحوت زوجها هذه الحياة الكراء ترى كم مضى من الزمن على أول هذه المناهرات ؟ أين التقت بهذا الفتى الذى لا أذكر أنى شاهده أو صادفته عندهم ؟ وأخيراً ما هو الدور الذى تلعبه « ابنة العم » فى هذه المأساة ؟ ترى « مرعيت » متواطئة معها ، أم أن الزوجة الخائنة استطاعت أن تجد الوسيلة لخداع ابنة عمها ، كما خدعت زوجها ؟ وهل تكون هذه الملاقة هى الأولى التي بات الماشقان فيها الواحد للآخر ؟ من يدري لعل هذا الولد الذى يهفو صديق إلى إجماده مدفوعاً بفرصة الأبوة النبيلة ، أن يتولد ويتخلق هنا فى هذا المنزل الذى أرى من خلال أعنان أشجاره واجهته المضيئة بالنقوش والمتعبة بالنوافذ والشبابيك ؟ ثم أى نافذة من تلك النوافذ هى التي تنفتح على الغرفة التي يأوى إليها الزوجان غير الشرعيين ؟ كل هذه الأسئلة كانت تخظر على ذهنى دفعة واحدة ، ثم تتجمع كلها حول هذا السؤال الأخير . عجيباً ما هو واجبي أنا ؟ ... هناك حكمة هندية تطلبها جيداً كما أعلمها تقول : لا يبنى أب تضرب امرأة حتى بزهره . إن فكرة الشرف والفروسية التي انقرست فى أعماقنا منذ عصور بعيدة كانت من التمكن « والتسلط » على ، بحيث أخذت أردد فى نفسى : إن واجبي هو الترامى حدود الصمت والكتمان ... السكوت ؟ الكتمان ؟ ... ورحت أتخيل « شارل روتيه » كما اعتدت رؤيته غالباً منذ زواجه ، مكباً على أصابع « زبانه » يستقبلنى فى غرفة أعماله ، بهذه الكلمات أو ما يماثلها : ليس لدى من الوقت ما يمكننى من مصاحبتك . إنى لأعص بالأشغال وأرهق بالدعاوى . ومصالحى وأعمالى تزيد وتطرده يوماً فيوماً ، وثرورى الصغيرة تنمر معها أيضاً . ومع ذلك لا شيء يُعجز الإنسان حين يكون له شخص حبيب إليه . كنت أعتل وجهه وكأنه قناع جمده المشاغل وحضرته المتاعب ، تضىء من خلاله ابتسامة سيدة راضية .

يا للجمود ! أى الوقت الذى ينصب صديق جسمه ويقتل نفسه بالإنكباب على العمل الرهق ، ليؤمن لاسرائته أسباب ترفها وينفخها ، تسل هذه الأخيرة زمام فؤادها وعواطفها إلى شخص

# سكك حديد الحكومة المصرية

## عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فاقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الاعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية وانتفاضى المصلحة جنبهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الاعلان الذي يتصفحه آلاى المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا : -

## بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة --- محطة مصر

مَطْبَعَةُ السَّيَّالَةِ